مناسك الحج والعمرة
وزيارة قبر الرسول ﷺ

لضيوف الرحمن

بقلم
سليل قبائل الأنصار (الخزرج)
الأنصارى الخزرجى/ أحمد عزوز أحمد الفرخ
الإسكندرية

الناشر ٤٥ سوق الكتاب الجديد بالعتبة ـ القاهرة
دار الحرم للتراث ت: ٥٩١٦٠٢١ ـ ٠١٠١٥٣٢١٤٥

اللهم صلّ على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد ﷺ

ربنا تقبل منا إنك
أنت السميع العليم

كتبها وأعدها
محب لأهل البيت
سليل قبائل الأنصار الخزرج
الأنصارى الخزرجى/
أحمد عزوز أحمد الفرخ
الإسكندرية

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/١٤٨٦٩
الترقيم الدولى : I.S.B.N
٣ - ٤٣ - ٦٠٣٨ - ٩٧٧

الإهداء

إلى أول أمير للحج فى تاريخ الإسلام المجيد

أبى بكر الصديق رضي الله عنه

كانت رغبة رسول الله ﷺ أن يحج للبيت (هدنة صلح الحديبية) «فى عام الوفود» لكن كثرة الوفود التى كانت تأتى للمدينة المنورة على فترات غير منتظمة لتعلن إسلامها حالت دون ذلك فبعث ﷺ أبا بكر الصديق أميراً على الحج فى سنة تسع للهجرة بعد فتح مكة ليقيم للمسلمين حجهم، فخرج ومن معه من المسلمين.

- كذلك إهداء آخر لكل من:

حبيبى/ محمد مصطفى الفرخ

حبيبتى/ مباركة محمد أبو صوان

هو وهى أجداد لوالدى، هكذا كانوا ينادونهم من

قبل أحفادهم ـ كما ـ قيل لى بعد ذلك.

جعل الله سبحانه وتعالى ذلك فى ميزان حسناتهما، حتى يرضى أبواى فى قبرهما ـ وهذا نوع من البر لوالدى.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وأمهات المؤمنين وأصحابه وأهله والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وفى الختام يذكر هذا الكتاب كيف أدى رسول الله ﷺ حجته المسماة «حجة الوداع» لمن أراد أن يتبارك بها ويعيش أجواءها مع حبيبى وحبيب المسلمين.

بقلم

سليل قبائل الأنصار ـ الخزرج

الأنصارى الخزرجى/

أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى الفرخ

الإسكندرية

تقديم

الحج تدريب للنفس على ركوب المشقات، ومفارقة الأهل والوطن وتربية المسلم على احتمال الشدائد والصبر على المكاره. كما أنه مناسبة لتحقيق المساواة فى أجلى صورها، فالجميع قد طرحوا الملابس المزخرفة التى تختلف باختلاف البلدان، ليرتدوا ذلك الرداء الأبيض، مرددين شعاراً واحداً، ونشيداً جماعياً هو التلبية.

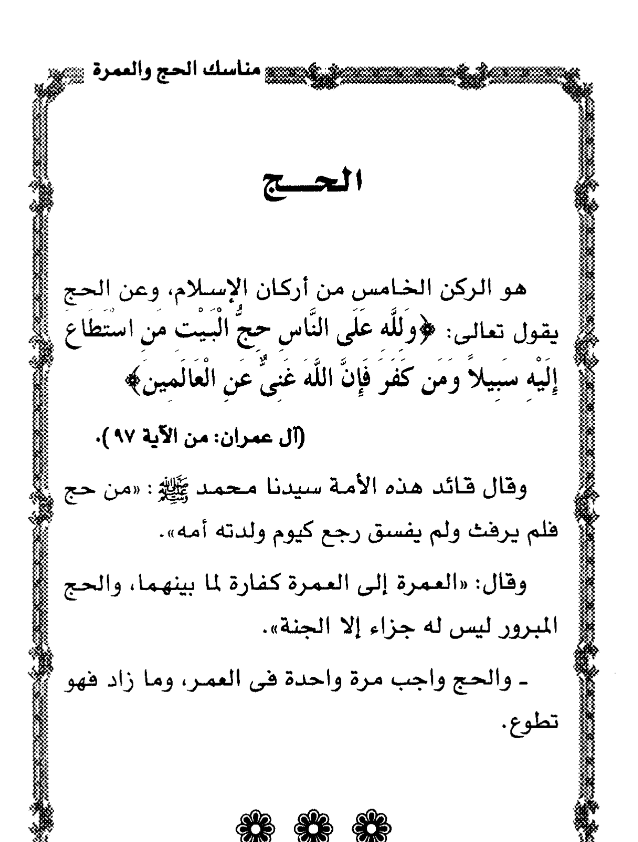
وفى الحج تتحقق وحدة المشاعر والشعائر، ووحدة الهدف والعمل، ووحدة النية والقول، فلا إقليمية، ولا عنصرية، ولا عصبية لجنس أو لون أو طبقة، فالجميع مسلمون، وبرب واحد يؤمنون، وببيت واحد يطوفون ولإله واحد يتجهون، ولرسول واحد يتبعون،

ولأعمال واحدة يؤدون.

والحج يتيح للمسلم أن يشهد أعظم مؤتمر سنوى إسلامى، دعا إليه العلى الكبير الذى فرض إقامته كل عام على المسلمين، وهذا المؤتمر يُذَكِّر المسلم بحق أخيه المسلم عليه، وإن تباعدت الديار.

كما أنه يحيى فى المسلم عوامل الأمل، ويطرد بواعث اليأس، ويوقظ فى الأمة الإسلامية معانى القوة وآمال الوحدة.

وهكذا تترك رحلة الحج أثراً واضحاً فى أعماق المسلم، فيعود من رحلته تلك أصفى قلباً وأطهر مسلكاً، وأقوى عزيمة على الخير، وأصلب عودا أمام مغريات البشر، وكلما كان حج المرء خالصاً لله تعالى، كان له أكبر الأثر فى مستقبله، حتى إنه يهز كيانه هزاً عنيفاً، بل وينشئه خَلقا آخر، كأنما هو مولود جديد يستقبل الحياة كصفحة بيضاء وكله طهر ونقاء.



الحــج

هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وعن الحج يقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾

(آل عمران: من الآية ٩٧).

وقال قائد هذه الأمة سيدنا محمد ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

وقال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

ـ والحج واجب مرة واحدة فى العمر، وما زاد فهو تطوع.

❁ ❁ ❁

الإحـــرام

النية:

ينوى بالحج أو العمرة على النحو التالى:

١ ـ النية بالعمرة للمعتمر فقط.

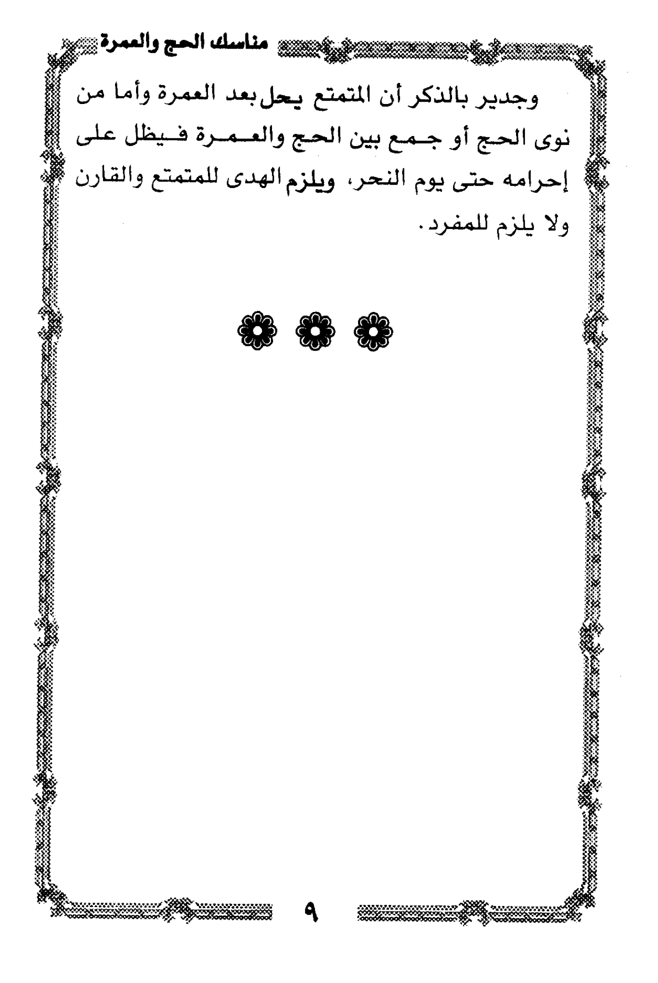
٢ ـ النية بالحج على أنواع ثلاثة:

أ - الإفـراد : وهو أن ينوى الفـرد بإحـرامـه الحج فقط، ثم يعتمر إن شاء بعد الحج.

ب - القِـران : وهو أن يجـمع الفـرد بين الحج والعمرة مقترنين، بإحرام واحد.

ج - التَّمَتُّع : وهو أن ينوى الفرد بإحرامه العمرة فقط، ثم يتحلل ثم ينوى الحج بإحرامه مرة أخرى يوم التروية.

وجدير بالذكر أن المتمتع **يحل** بعد العمرة وأما من نوى الحج أو جمع بين الحج والعمرة فيظل على إحرامه حتى يوم النحر، **ويلزم** الهدى للمتمتع والقارن ولا يلزم للمفرد.



الميقات المكانى

هو المكان الذى حددته السُّنَّة الشريفة لابتداء الإحرام.

وميقات أهل مصر رابغ وللذين يركبون الطائرة يجوز أن يكون الإحرام من بيوتهم لتعذر الإحرام فى الطائرة وهو أيسر لهم، أما ركاب البواخر فإن ميقاتهم هو الميقات الأصلى بالقرب من «رابغ» وسيعلن بالباخرة عند بدء الإحرام.

ولمن قام بزيارة المسجد النبوى الشريف قبل ذهابه إلى مكة المكرمة فإحرامه يكون من ميقات أهل المدينة المنورة وهو (أبيار على) ويمكنك أن تحرم من مكان إقامتك بالمدينة المنورة وخاصة للمسافر بالطائرة وتبدأ أعمال الحج والعمرة بالإحرام.



كيفية الإحرام

يتهيأ له الحاج أو المعتمر[1] بعدة أمور... منها:

١ ـ حلق الشعر أو تقصيره للنظافة وإزالة الشعر الزائد بمختلف الجسم.

٢ ـ قص الأظافر.

٣ ـ الاستحمام ناوياً غسل الإحرام وهو سُنَّة.

٤ ـ مس الطيب (والطيب يستعمل قبل الإحرام وبعد الغسل، أما بمجرد الإحرام، فإنه يحرم استعمال الطيب، يستوى فى ذلك الرجال والنساء).

٥ ـ لبس ملابس الإحرام:

وملابس الإحرام للرجال غير مخيطة، وقد اصطلح الناس على ليس إزار ورداء من القطن

---

(١) راجع للمؤلف كيف تؤدى العمرة
الناشر دار الحرم للتراث أمام الباب الخلفى للجامع الأزهر/ القاهرة.

الأبيض (بشكيرين) (والإزار هو الذى **يستر** الرجل من وسطه إلى أسفل جسده عند كعب القدم، والرداء هو الذى **يستر** النصف الأعلى من الجسد) ولا يستحب عدم لبس المخيط على النعل والحقيبة والحزام.

وأما ملابس إحرام المرأة فإنها الملابس السابغة الساترة التى **لا تغطى** الوجه واليدين، ويحسن أن تكون بعيدة عن التكلف وذلك لتحقيق معنى التجرد المطلوب ويباح للمرأة كذلك لبس الخف (الحذاء والمركوب وما أشبه ذلك).

٦ - يتوب الحاج أو المعتمر إلى الله توبة خالصة نصوحاً **ليستقبل** الإحرام طاهر النفس والجسد.

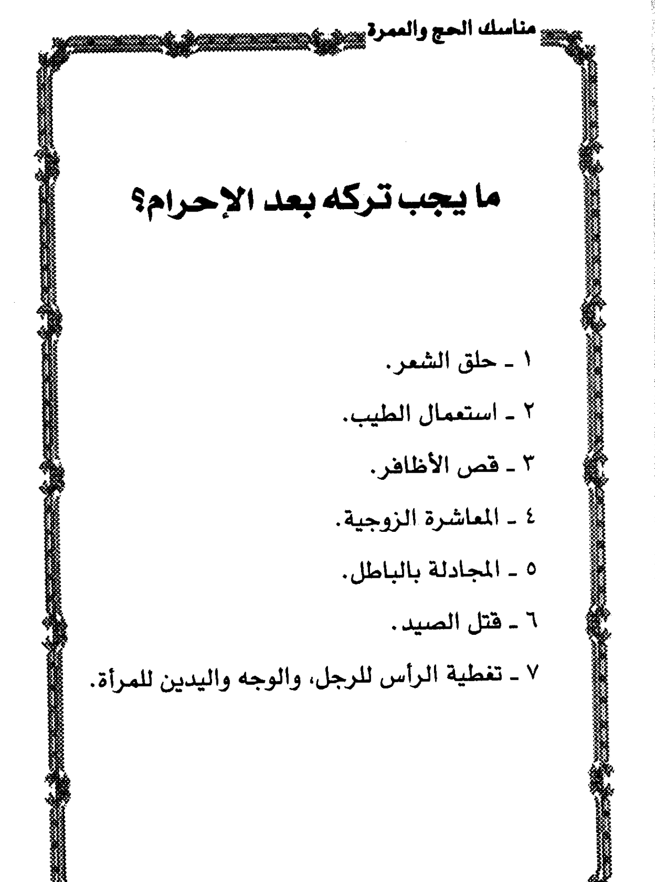
٧ - تصلى ركعتين بنية سنة الإحرام **ويستحب** أن تقرأ فى الأولى سورة (الكافرون) وفى الثانية (الإخلاص) **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**.

٨ - وكل ما مضى إنما هو الاستعداد للإحرام، والإحرام هو أن **ينوى** المحرم بقلبه، أنه عقد النية على الحج أو العمرة أو كليهما معاً، وإذا شاء قال:

(**اللهم** إنى نويت الحج فيسره لى وتقبله منى) أو (**اللهم** إنى نويت العمرة فيسرها لى وتقبلها منى) ويقول القارن: «نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما لله تعالى»، ثم يلبى المحرم (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك).

وتكرر هذه التلبية فى كل أوان وفى كل عمل حتى تدخل المسجد الحرام إن شاء الله والتلبية عند الإمام مالك واجبة، وعند الإمام أبى حنيفه شرط ويلزم على تركها حينئذ دم، وهى سنة عند بعض الفقهاء كالإمام الشافعى والإمام أحمد بن حنبل.

❀ ❀ ❀



ما يجب تركه بعد الإحرام؟

١ - حلق الشعر.

٢ - استعمال الطيب.

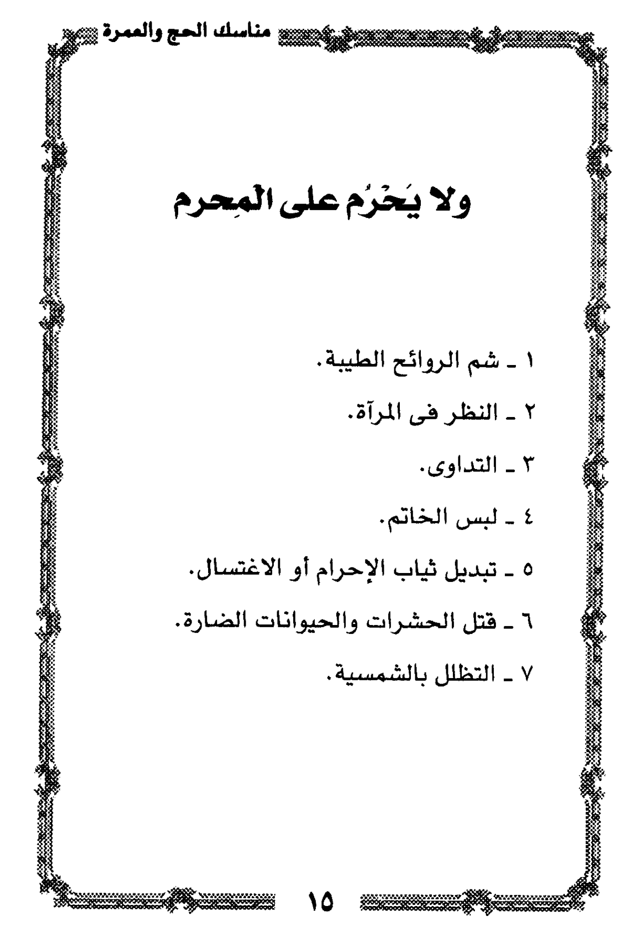
٣ - قص الأظافر.

٤ - المعاشرة الزوجية.

٥ - المجادلة بالباطل.

٦ - قتل الصيد.

٧ - تغطية الرأس للرجل، والوجه واليدين للمرأة.



ولا يَحْرُم على المحرم

١ - شم الروائح الطيبة.

٢ - النظر فى المرآة.

٣ - التداوى.

٤ - لبس الخاتم.

٥ - تبديل ثياب الإحرام أو الاغتسال.

٦ - قتل الحشرات والحيوانات الضارة.

٧ - التظلل بالشمسية.

الحج خطوة..... خطوة

إن للحج أربعة أركان أساسية هى النية، والوقوف بعرفات وطواف الإفاضة والسعى بين الصفا والمروة. وفُرض الحج فى السنة التاسعة بعد الهجرة ولقد أداه النبى الكريم ﷺ مرة واحدة ويشتمل الحج على عدة أعمال، قولية وفعلية، كالنية والإحرام والطواف والسعى والوقوف بعرفة، والمبيت بالمزدلفة للمستطيع وذكر الله تعالى عند المشعر الحرام ورمى الجمار والمبيت بمنى والتجرد والامتناع عن بعض ملذات النفس، وتسمى كل هذه الأعمال مناسك الحج، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى

الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ (البقرة: ٢٠٠)

وقد أدى رسول الله ﷺ هذه الأعمال. ومطلوب من الحاج فى حجه أن يفعلها فقد أمر بها رسول الله ﷺ بقوله: «خذوا عنى مناسككم».

إن النية بالإحرام جزءان:

الأول التهيؤ للإحرام وهو الاستعداد بالغسل والوضوء والطهارة ولبس ملابس الإحرام وكذلك البعد عن كل شىء محرم.

والثانى انعقاد الإحرام بالتلفظ بالتلبية بأن يقول: «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

ويجب الجهر بالنية للرجال والنساء عند الإحرام من الميقات.

والنية فى الحج بالإفراد هى فى عقد الإحرام بالحج وحده، وفى هذه الحالة ليس عليه هدى.

أما النية عند الإحرام من الحج بالقِران: وهى أن

تكون بأداء الحج والعمرة معاً مقترنين بغير فاصل بينهما وذلك بأن يؤدى مناسك العمرة عند الوصول إلى البيت الحرام من طواف والسعى بالصفا والمروة (٧) أشواط ثم يظل محرماً لا يحلق ولا يقصر إلى أن ينتهى من مناسك الحج، وعليه ذبح (هدى).

أما النية بالإحرام عند الحج بالتَّمتُّع: وهو أن ينوى العمرة وحدها فإذا وصل إلى مكة المكَرمة أدى مناسك العمرة وبعد ذلك يتحلل من الإحرام بالعمرة، ويرتدى الحاج ملابسه العادية حتى يوم التروية وهو يوم الثامن من ذى الحجة فيخرج مرة أخرى إلى مكة المكرمة للحج، فقط ويظل محرماً إلى أن ينتهى من مناسك الحج وعليه هدى.

أما الوقوف بعرفة:

فهو وقوف الحجيج جميعاً فى منطقة جبل عرفات..... وقد قال رسول الله ﷺ: «الحج عرفة».

وفى هذا اليوم يجب أن يتفرغ الحاج للدعاء والاعتراف بالذنوب وطلب المغفرة والرحمة، وبعد

ذلك ينزل الحاج إلى مزدلفة وفيها يصلى الحجيج المغرب والعشاء جمع تأخير ثم تجمع الحصى (الجمار) وعددها (٤٩) حصاة ويعد المبيت فى المزدلفة من الواجبات ومن تركه عليه دم.

وفى اليوم العاشر من ذى الحجة وهو يوم النحر يوم العيد الأكبر، يقوم الحاج بخمسة أعمال يجب إنجازها بالترتيب:

١ - رمى جمرة العقبة (٧ حصوات).

٢ - ذبح الهدى لمن كان عليه هدى.

٣ - الحلق أو التقصير.

٤ - طواف الإفاضة (٧ أشواط) وهو طواف الحج.

٥ - السعى بين الصفا والمروة (٧ أشواط) لمن عليه سعى.

- العودة إلى منى والمبيت فيها بشرط أن يعود قبل غروب الشمس (فإذا غربت عليه الشمس فى مكة المكرمة فعليه دم). ثم يتحلل جميع الحجيج من الإحرام وملابس الإحرام بالاغتسال ويجوز له ما كان له فعله قبل الإحرام. وعند المبيت بمنى يجب فى

أيام التشريق ثانى وثالث أيام العيد لمن تعجل، ومن لم يتعجل **يبقى** حتى اليوم الرابع من العيد ويرمى الجمار.

وفى ثانى وثالث أيام العيد **يرمى** الحاج جمار العقبة الكبرى (٧ جمرات) والعقبة الوسطى (٧ جمرات) ثم العقبة الصغرى (٧ جمرات) على أن يكون ذلك من صلاة الظهر حتى الغروب ثم **يعود** الحاج لطواف الوداع: وهو واجب عند جميع **الأئمة** ومندوب عند الإمام مالك ويرفع عن المرأة الحائض حيث تسافر من غير طواف الوداع، وبفضل الله سبحانه وتعالى **نشرح** ذلك بالتفصيل.

س: ما أحوال الحج؟

ج: وأنت تقوم بالإحرام يا أخى اعقد النية على أحد الأحوال الآتية:

١ ـ **إفراد**: وهو أن تحرم بالحج وحده فتقول: **اللهم** لبيك حجّاً.

٢ ـ **تَمتُّع**: وهو أن تحرم بالعمرة أولاً ثم تتمتع ثم تحرم بالحج من مكانك فتقول: **اللهم** لبيك عمرة

متمتعاً بها إلى الحج.

٣ ـ **قران**: وهو أن تحرم بالحج والعمرة معا فتقول: «اللهم لبيك حجّاً وعمرة».

س: وماذا يترتب على الأحوال الثلاثة؟ وما أفضلها؟

ج: إن أفعال الحج من هذه الأنساك الثلاثة واحدة غير أن:

أ ـ المُتَمتِّع والقارن يلزمه هدى (ذبح) يقول تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ﴾ (البقرة: ١٩٦).

ب ـ المُتَمتِّع يلزمه سعى ثان لأن سعيه الأول كان لعمرته والسعى الثانى لحجه.

ـ أما عن الأحوال الثلاثة فهناك خلاف بين الفقهاء ولعل أقرب رأى هو رأى الإمام أحمد بن حنبل حيث ذهب إلى أن التمتُّعَ أفضل من القران والإفراد، وهذا هو الرأى الذى تمناه الرسول ﷺ ـ لنفسه ـ وأمر به أصحابه فقد روى مسلم عن عطاء قال : سمعت جابر بن عبد الله ﷺ قال : أهللنا ـ أصحاب محمد ﷺ ـ بالحج خالصا وحده، فقدم النبى ﷺ صبح رابعة مضت من ذى الحجة فأمرنا أن نحل، قال: «حلوا وأصيبوا النساء».

ثم قال: «قد علمتم أنى أتقاكم لله، وأصدقكم، وأبركم، ولولا هديى لحللت كما تحلون، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى، فحلوا فحللنا، وسمعنا وأطعنا».

س: وإذا لم أنو واحداً من الثلاثة وأنا أحرم .. فهل هذا صحيح؟

ج: قال العلماء: لو أهل ولبى - كما يفعل الناس - قاصدًا للنسك ولم يسم شيئاً بلفظه، ولا قصد بقلبه، لا تمتعاً ولا إفراداً ولا قراناً صح حجه أيضاً، ثم يفعل واحداً من الثلاثة.

س: قد اخترت حج التمتع فماذا سأفعل؟

ج: ستؤدى العمرة أولاً ثم تتحلل ثم تؤدى الحج وأعمال العمرة كما سبق (الإحرام - الطواف - السعى - الحلق أو التقصير).

وبعد تحللك (بالحلق أو التقصير) يحل لك كل شىء كان محظورا عليك من لبس المخيط والتطيب... الخ حتى النساء إن كان معك زوجتك.

س: قلتَ: إن المتمتع عليه هَدىٌ فماذا أفعل إذا لم يتيسر معى أموال الهَدْى؟

ج: تصوم عشرة أيام تقسم كالآتى:

١ - ثلاثة أيام فى الحج قبل العودة إلى وطنك.

٢ ـ سبعة أيام بعد الرجوع إلى وطنك، يقول تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة: ١٩٦).

س: ومتى يكون صيام الأيام الثلاثة فى الحج؟

ج: الأَوْلى صيامها من خلال العشر من ذى الحجة قبل يوم عرفة ويرى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن يصوم قبل التروية، ويوم التروية ويوم عرفة فلو لم يصمها أو يصم بعضها قبل العيد فله أن

يصومها فى أيام التشريق لقول السيدة عائشة وابن عمر رضى الله عنهما: «**لم يرخص** فى أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لا يجد الهدى» رواه البخارى.

ثم بعد ذلك انتظر أيام الحج.

يوم الثامن من ذى الحجة
(يوم التروية)

من السُّنَّة فى يوم التروية[1] أن تتوجه إلى منى **وتحرم** من الموضع الذى أنت فيه نازل (الفندق ونحوه) ولكن فى هذه الأيام يتم ذهاب أكثر الحجاج إلى عرفة مروراً بمنى والمبيت بعرفة.

وتظل فى مِنى وتكثر من الدعاء والتلبية وتصلى فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وتقصر فيها

(١) يوم التروية: يسمى بذلك من الارتواء لأنهم يرتوون الماء من ذلك اليوم يجمعونه بمنى وقيل: من الرواية لأن الإمام يروى للناس مناسكهم.

الصلاة الرباعية إلى ركعتين اثنتين بلا جمع وتبيت بها ولا تخرج منها حتى تطلع شمس يوم التاسع اقتداء بالنبى ﷺ، ويجوز لأصحاب الأعذار الخروج قبل ذلك.

- هذا وإن لم تذهب إلى مِنى فقد تركت السنة ولا شىء عليك.

يوم التاسع من ذى الحجة
(يوم عرفة) الحج عرفة

يوم عرفة هو اليوم التاسع من ذى الحجة، وعرفات المكان المرتفع المنبسط وهوموقف الحاج فى ذلك اليوم.

وفى هذا اليوم نرى المسلمين يجتمعون وقد اختلفت أجناسهم وألوانهم ولغاتهم.. ولا يجمعهم إلا الدين الواحد والعبودية للواحد، ومناسك الحج يمكن

فى بعضها التقديم والتأخير ويمكن فى البعض الآخر أن يستعاض عنه بفدية أو بإنابة وتوكيل، عدا الوقوف بعرفة فمن لم يقف بعرفة فإن حجه يكون قد بطل، ومن أجل ذلك قال رسول الله ﷺ: «الحج عرفة».

فبعد المبيت بمنى لمن بات توجه إلى عرفة بعد طلوع الشمس من اليوم التاسع وأنت تسير كبر وهلل واجهر بالتلبية، قال محمد بن أبى بكر الثقفى: «سألت أنس بن مالك ونحن غاديان من منى إلى عرفة - عن التلبية: كيف كنتم تصنعون مع النبى ﷺ؟ قال: (كان يلبى الملبى فلا ينكر عليه، ويكبر المكبر فلا ينكر عليه، ويهلل المهلل (لا إله إلا الله) فلا ينكر عليه)». رواه البخارى.

ويستحب النزول بنَمِرَة والاغتسال عندها للوقوف بعرفة ويستحب ألا تدخل عرفة إلا وقت الوقوف وهو بعد الزوال «أى بداية انحراف الشمس عن وسط السماء».

س : أين أقف؟

ج : تقف فى أى مكان من عرفة لأن عرفة كلها

موقف إلا «بطن عرنة».

ويستحب أن يكون الوقوف عند الصخرات أو قريباً منها حسب الإمكان. فإن رسول الله ﷺ وقف فى هذا المكان وقال: «وقفت هاهنا، وعرفة كلها موقف» رواه أحمد ومسلم.

س: هناك منطقة تسمى «جبل الرحمة» هل لابد من الوقوف عليها؟

ج: إن الصعود على جبل الرحمة والاعتقاد أن الوقوف به أفضل خطأ وليس بسنة واعتبره البعض من أهل العلم أنه من البدع المستحدثة ومن الغلو.

س: كيف ستكون الصلاة فى يوم عرفة؟

ج: تجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم فى وقت الظهر قصراً بأذان واحد وإقامتين ولا تصل قبلهما أو بعدهما شيئاً.

س: ما وقت الوقوف؟ وإذا لم يقف الحاج بعرفة فكيف يكون حجه؟

ج: إن الوقوف بعرفة هو «ركن الحج الأعظم» فمن

لم يقف بعرفة فقد بطل حجه.

ـ أما عن وقت الوقوف فجمهور العلماء يرى أن وقت الوقوف يبتدئ من زوال اليوم التاسع إلى طلوع فجر اليوم العاشر، وانه يكفى الوقوف فى أى جزء من هذا الوقت ليلاً أو نهاراً إلا أنه إذا وقف بالنهار وجب عليه مد الوقوف إلى ما بعد الغروب، أما إذا وقف بالليل فلا يجب عليه شىء.

س: ما آداب الوقوف؟ وماذا أقول؟

ج: ينبغى يا أخى أن تحافظ على الطهارة الكاملة وأن تستقبل القبلة وأن تكثر من الاستغفار والذكر والدعاء لنفسك ولغيرك بما تشاء من أمر الدين والدنيا مع الخشية وحضور القلب ورفع اليدين.

فعن عمرو بن شُعَيْب: عن أبيه عن جده قال: كان أكثر دعاء النبى ﷺ يوم عرفة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شىء قدير» رواه أحمد والترمذى.

س: وما فضل يوم عرفة؟ وهل لى أن أصوم فيه؟

ج: للوقوف بعرفة فضل عظيم فهو يوم العتق من النار وهو اليوم الذى يباهى الله سبحانه وتعالى بعباده الملائكة.

فعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فيباهى بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادى، جاءونى شعثاً غبراً ضاحين جاءوا من كل فج عميق، يرجون رحمتى ولم يروا عذابى، فلم يُرَ يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة».

ـ أما عن صيام يوم عرفة للحاج فقد نهى الرسول ﷺ وقد ثبت عنه ﷺ أنه أفطر يوم عرفة وقال: «إن يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق عيدنا ـ أهل الإسلام ـ وهى أيام أكل وشرب».

س: متى ننزل من عرفة؟ وأين نذهب؟

ج: إن النزول من عرفة يسمى «الإفاضة من عرفة» وستكون بعد غروب الشمس والإفاضة تكون بالسكينة فقد أفاض ﷺ بالسكينة وضم إليه زمام ناقته، حتى إن رأسها ليصيب طرف رحله وهو يقول: «أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع - أى الإسراع -» رواه البخارى ومسلم.

- ويستحب التلبية والذكر.

- ويذهب الحجيج إلى المزدلفة للمبيت بها.

- ثم يقوم الحجيج بصلاة المغرب والعشاء جمع تأخير بأذان واحد وإقامتين (وإذا خشى الحاج ألا يصل إلى المزدلفة إلا بعد منتصف الليل بسبب الزحام فإنه يصلى ولو قبل وصوله إلى المزدلفة).

وهكذا يبيت الحاج بالمزدلفة ويجوز للضعفاء من النساء والصبيان أن يندفعوا إلى منًى آخر الليل.

- ثم تنتظر طلوع الفجر فتصلى الفجر فى أول وقته ثم نذهب للوقوف بالمشعر الحرام إلى أن يسفر

الفجر جداً قبل طلوع الشمس ونكثر من الدعاء والذكر وهذا هو السنة يقول تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ **(البقرة: ١٩٨ ـ ١٩٩)**.

ثم قم بجمع حصى الجمار ـ من أى مكان ـ وهى سبع حصيات لجمرة العقبة (مع ملاحظة ان عدد الحصيات الكلى **سبعون** حصاة وباقى الحصيات من منى).

وكل حصاة أكبر من الحمص وأصغر من البندق كحصى الخَذْف «أو بقدر نواة التمر تقريباً» ولا يجزئ بغير الحصى كالحديد أو الفضة..... ونحوهما لأن النبى ﷺ قال: «خذوا عنى مناسككم».

-**لا يستحب** غسل الحصى بل يرمى بها من غير غسيل، ولا يُرمى بحصى قد رُمى به من قبل.

يوم العاشر من ذى الحجة
(يوم النحر)

أعمال يوم النحر تؤدى هكذا:

الرمى ثم الذبح ثم الحلق ثم الطواف

وهذا الترتيب سنة فلو قدمت نسكاً على نسك فلا شىء وذلك لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه قال: «وقف رسول الله ﷺ فى حجة الوداع بمنى والناس يسألونه فجاءه رجل فقال: يا رسول الله إنى لم أشعر فحلقت قبل أن أنحر فقال رسول الله ﷺ: «اذبح ولا حرج» ثم جاء آخر فقال: يا رسول الله إنى لم أشعر فنحرت قبل أن أرميَ، فقال رسول الله ﷺ: «ارم ولا حرج» قال فما سُئل رسول الله ﷺ عن شىء قُدِّم ولا أخر إلا قال: «افعل ولا حرج».

مع مـــلاحظة أنك ســـتـــبـــيت فى منى ليـــالى التشريق[1].

١ ـ رمى الجمار

س: ما وقت الرمى؟

ج: أيام الرمى ثلاثة أو أربعة (يوم النحر ويومان أو ثلاثة من أيام التشريق).

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

(البقرة: ٢٠٣).

س: كيف يكون رمى الجمار وأين؟

ج: أولاً الجمار: هى الحجارة الصغيرة والجمار التى ترمى ثلاث وكلها بمنى وهى:

(١) أيام التشريق هى ١١، ١٢، ١٣ من ذى الحجة.

١ ـ **حجرة العقبة**: على يسار الداخل من منى.

٢ ـ **الوسطى**: بعدها بما يقرب من ١١٦,٧٧ متراً.

٣ ـ **الصغرى**: وهى التى تلى مسجد الخيف وبين الصغرى والوسطى ١٥٦ متراً وترمى كالآتى:

- يوم ١٠ من ذى الحجة ٧ حصيات عند جمرة العقبة.
- يوم ١١ من ذى الحجة ٢١ حصاة موزعة على الجمرات الثلاثة كل جمرة ترمى بسبع.
- يوم ١٢ من ذى الحجة٢١ حصاة موزعة على الجمرات الثلاث كل جمرة ترمى بسبع.
- يوم ١٣ من ذى الحجة ٢١ حصاة موزعة على الجمرات الثلاث كل جمرة ترمى بسبع.

المجموع = ٧٠ حصاة

وإن اقتصرت على الأيام الثلاثة ولم ترم فى اليوم الثالث عشر فذلك جائز وبذلك يكون العدد ٤٩ حصاة.

ويتعين عليك الرمى واحدة بعد واحدة فلو رميت اكثر من حصاة دفعة واحدة احتسبت حصوة واحدة

ويشترط أن تعلم بوصولها فى المرمى «أى الحوض المحيط بالشاخص» ولا يلزم إصابة الشاخص بعينه، وعليك أن تكبر مع كل حصاة.

- هذا وقد رخص الرسول ﷺ لأصحاب الأعذار الذين لم يبيتوا بالمزدلفة أن يبدءوا الرمى بعد نصف الليل من ليلة النحر (العاشر من ذى الحجة).

وغير ذلك فيكون الرمى من الزوال إلى الغروب.

-ويستحب أن تقف بعد الرمى مستقبلاً القبلة داعياً الله سبحانه وتعالى وحامداً له ومستغفراً لنفسك وإخوانك المؤمنين.

- وبعد الرمى انصرف نظراً لضيق المكان.

- ومن كان عنده عذر يمنعه من مباشرة الرمى كالمرض والكبر ونحوهما فيمكنه أن يُنيب غيره ليرمى عنه، ويجوز الرمى راكباً ومن لم يكبر عند الرمى فلا شىء عليه.

أما من لم يرم مطلقاً ولم يقم بإنابة غيره فعليه دم.

٢ ـ الهدى (الذبح)

يقول تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ **(الحج: ٣٦ ـ ٣٧).**

ـ والقانع هو السائل، والمعتر هو الذى يتعرض لأكل اللحم.

س: كم أهدى للحرم؟

ج: للمرء أن يُهدى للحرم ما يشاء من النعم (الإبل، البقر، الغنم) وأقل ما يجزى عن الواحد شاة (خروف، ماعز) أو سُبع بَدَنه هى الواحدة من الإبل ـ

الجمل أو الناقة) أو سُبع بقرة.

قال جابر رضي الله عنه: «حججنا مع رسول الله ﷺ فنحرنا البعير عن سَبْعة والبقرة عن سَبْعة». رواه أحمد ومسلم

س: هل فى الهَدْى شروط؟

ج: نعم، الإبل (الجمل، الناقة) لابد أن يكون لها خمس سنين ومن البقر ماله سنتان ومن الماعز سنة تامة ومن الضأن ماله ستة أشهر ولابد أن يكون الهدى سليماً ليس به عور ولا عرج ولا عجف (هُزال).

س: ما وقت الذبح؟

ج: قال رسول الله ﷺ «وكل أيام التشريق ذبح» رواه أحمد وعلى ذلك فوقت الذبح هو يوم النحر وأيام التشريق «إلى غروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق على الصحيح».

س: ما مكان الذبح؟

ج: الهدى لا يذبح إلا فى الحرم ومكة المكرمة كلها منحر.

س: وهل للمهدي أن يأكل من ذبيحته؟

ج: نعم يأكل منها ما يشاء دون تحديد ويهدى منها ويتصدق منها بما يشاء.

س:متى يكون الهدى واجباً؟ ومتى يكون مستحباً؟

م	واجب	مستحب
١	على القارن	١ - على المعتمر المفرد
٢	على المتمتع	٢ - على الحاج المفرد.
٣	على من ترك رمى الجمار	
٤	على من فاته الميقات ولم يحرم منه	
٥	على من ترك الحلق أو التقصير	

واجب

٦	على من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام غير الوطء كالتطيب والحلق
٧	على من تعرض لصيد الحرم أو قطع شجره
٨	على من ترك الجمع بين الليل والنهار فى الوقوف بعرفة
٩	على من ترك المبيت بمزدلفة
١٠	على من ترك المبيت بمنى فى يوم الذبح وأيام التشريق
١١	على من ترك طواف الوداع

ـ مع ملاحظة أن الأرقام ٨، ٩، ١٠، ١١ **مختلف** فيها بين العلماء والأحوط أنه واجب فيها الذبح.

٣ ـ الحلق أو القصير

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ **(الفتح: ٢٧)**.

وقال ﷺ : «رحم الله المحلقين، قالوا والمقصرين يا رسول الله؟ قال: رحم الله المحلقين، قالوا والمقصرين يا رسول الله؟ قال: رحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: والمقصرين».

المقصود بالحلق هو إزالة شعر الرأس بالموسى والتقصير يكون بالمقص أو بالماكينة.

ـ **وحكمه** : أنه واجب يجبر تركه بدم.

ـ **وقته** : أيام النحر فإن أخر عن أيام النحر جاز ولا شيء.

ـ ما يستحب من الحلق:

يستحب أن تبدأ بالشق الأيمن ثم الأيسر وأن تسقبل القبلة ثم تكبر وتصلى ركعتين بعد الفراغ منه.

س: ماذا يفعل الذى ليس له شعر؟

ج: ذهب جمهور العلماء إلى أنه يستحب للأصلع الذى لا شعر على رأسه أن يمرر الموسى على رأسه.

س: وماذا تفعل المرأة؟

ج: المرأة لا تحلق بل تقصر، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على النساء حلق وإنما على النساء التقصير».

س: وما القدر الذى تأخذه المرأة من رأسها؟

ج: المرأة تجمع شعرها إلى مقدم رأسها ثم تأخذ منه قدر أنمُلة (أو تقص من كل ضفيرة قدر أنمُلة) أى قدر عقلة الإصبع.

٤ ـ طواف الإفاضة والسعى

إن طواف الإفاضة هو ركن من أركان الحج فمن لم يفعله بطل حجه.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج: ٢٩).

ـ **كيفيته**: تصنع فيه ما صنعت فى طواف العمرة (إلا الرمل والاضطباع)، ويستحب الدخول من باب السلام.

س: وما وقت طواف الإفاضة؟

ج: أول وقته هو نصف الليل من ليلة النحر ويمتد وقته إلى آخر ذى الحجة فإن تأخر عن ذلك لزم دم مع صحة الحج.

ـ ويستحب تعجيله للنساء مخافة الحيض.

س: وهل يجوز للمرأة استعمال الدواء ليرتفع حيضها حتى تستطيع الطواف؟

ج: لا بأس، فإن عبد الله بن عمر رضى الله

عنهما لم ير بأساً فى ذلك وقد نعت (وصف) للنساء ماء الأراك.

- بعد ذلك تقوم بالسعى بين الصفا والمروة (سبعة أشواط).

التحـــلل

س: عرفنا أن أعمال يوم النحر أربعة: الرمى، الهـدى، الحلق أو التـقـصيـر، طواف الإفـاضـة فكيف يكون التحلل؟

ج: إن التحلل نوعان:

١ - **التحلل الأول**: ويكون بعد أى اثنين من الأربعة وهنا يحل لك لبس الثيـاب والتطيب وغيـر ذلك إلا النساء.

٢ - **التحلل الثانى**: ويكون بعد الاثنين البـاقـيـين وفيه يحل كل شىء حتى النساء.

ملحوظة مهمة:

مما سبق يتضح أن أركان الحج وهى التى يبطل

بدونها الحج أربعة وهى:

الإحـــرام ـ الوقـــوف بعـــرفـــة ـ الطواف (طواف الإفاضة) ـ السعى بين الصفا والمروة.

ـ كما يلاحظ أن المتمتع قد سعى بين الصفا والمروة مرتين.

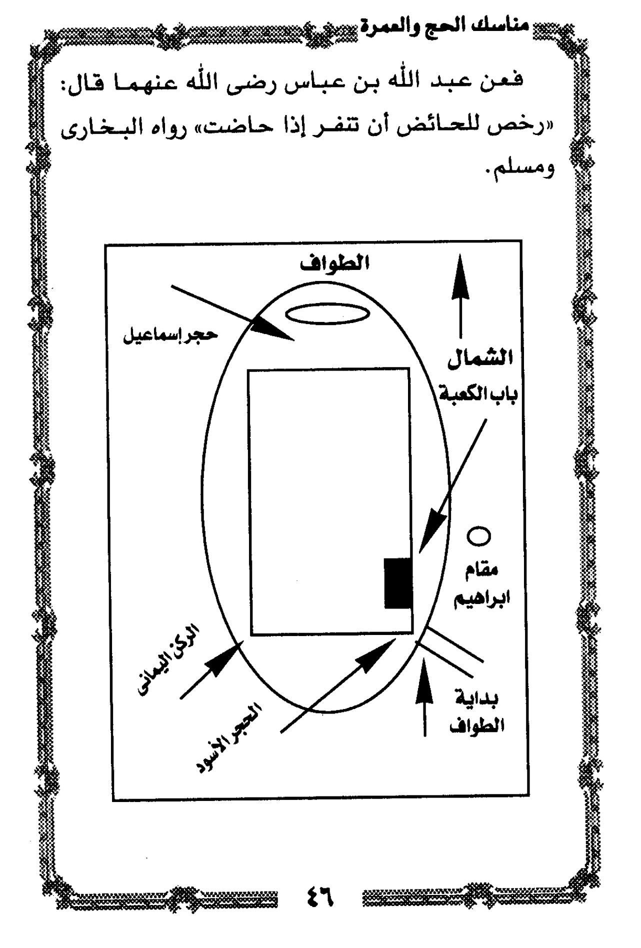
١ ـ مرة بعد طواف العمرة (طواف القدوم).

٢ ـ الثانية بعد طواف الإفاضة.

طواف الوداع

بعـد الانتـهـاء من أعـمـال العـمـرة والحج وقـبل أن يخـرج الحـاج من مكة المكرمـة يقـوم بطواف الوداع وسُمى بذلك لأنه توديع للبيت وهو طواف لا رمل فيه روى الإمام مالك فى الموطأ عن عمر رضي الله عنه قال: «آخر النسك الطواف بالبيت». وهذا الطواف قد خُفِّفَ عن المرأة الحائض.

فعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: «رخص للحائض أن تنفر إذا حاضت» رواه البخارى ومسلم.



س: وما حكم طواف الوداع؟

ج: اختلف العلماء فى حكمه فمنهم من قال: ليس عليه دم ومنهم من قال بأنه واجب ويلزم بتركه دم.

ويستحب للحجاج أن يلازموا ذكر الله سبحانه وتعالى وطاعته والعمل الصالح مدة إقامتهم بمكة المكرمة ويكثروا من الصلاة والطواف بالبيت لأن الحسنات فى الحرم مضاعفة والسيئات فيه عظيمة شديدة، كما يستحب لهم الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فإذا فرغ الحاج من توديع البيت وأراد الخروج من المسجد ومضى على وجهه حتى يخرج ولا ينبغى له أن يمشى بظهره.

وقانا الله وإياكم من البدع ومستحدثات الأمور.

زيارة مسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة

تسن زيارة مسجد النبى ﷺ قبل الحج أو بعده، أو قبل العمرة أو بعدها لما ثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

والأحاديث فى فضل المسجد النبوى الشريف كثيرة ومنها عن رسول الله ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى».

فإذا وصل الزائر إلى المسجد يدخل ويقول: «بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، ثم يصلى ركعتين فيدعو الله سبحانه وتعالى فيهما بما أحب

من خير الدنيا والآخرة... وإن صلاهما فى الروضة الشريفة فهو أفضل لقوله ﷺ: «ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة».

ثم بعد الصلاة يزور قبر الرسول ﷺ وقبر صاحبيه: أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما، فيقف تجاه القبر بأدب وخفض صوت، ثم يسلم عليه، عليه الصلاة والسلام قائلاً: «السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ويصلى عليه، عليه الصلاة والسلام ويدعو له، ثم يسلم على صاحبيه أبى بكر وعمر ويدعو لهما».

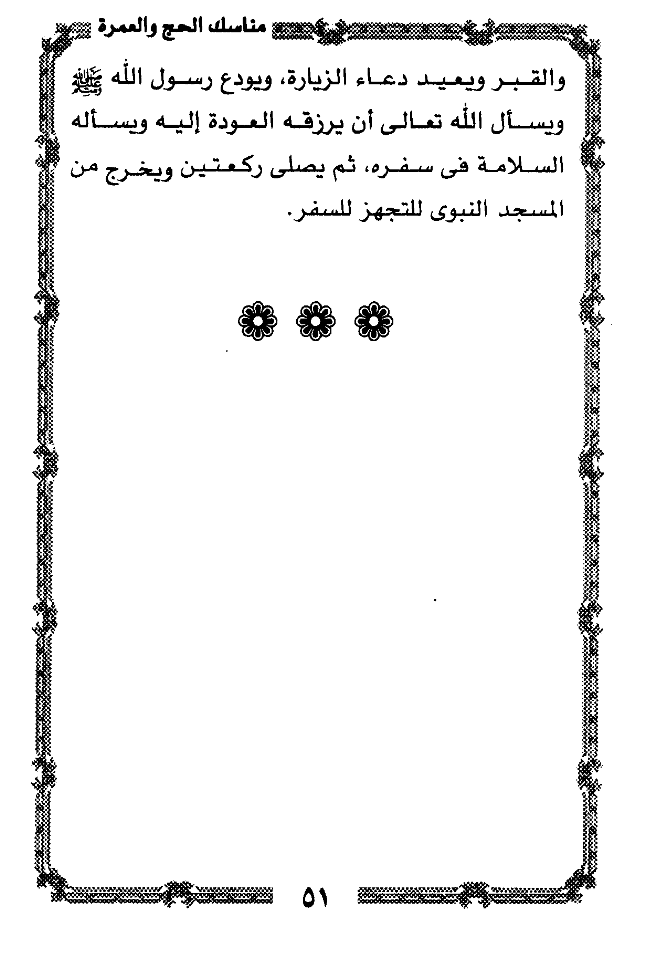
ويسن للزائر أن يصلى الصلوات الخمس فى مسجد رسول الله ﷺ وأن يكثر فيه من الذكر والدعاء لله سبحانه وتعالى وصلاة النافلة.

ولا يجوز لأحد أن يتمسح بالقبر أو يطوف به لأنه بدعة منكرة، ولا يجوز لأحد أن يسأل رسول الله ﷺ قضاء حاجة أو تفريج كربة أو شفاء مريض، ولأن ذلك كله لا يطلب إلا من الله سبحانه وتعالى، ولكن

يجوز أن تقول « اللهم شفع فىَّ نبيك» وهو دعاء لله وفى كل حالات الدعاء لا يجوز استقبال القبر ولكن تستقبل القبلة وتدعو الله الواحد القهار «وما يستحب لك من الدعاء»، وينبغى على الحاج أو المعتمر أن يعرف أن زيارة مسجد رسول الله ﷺ وقبره الشريف ليست من واجبات ولا شروط الحج... بل هى فعل مستحب، وعلينا أن نتبع فى كل أعمالنا وأقوالنا ومناسكنا هَدْىَ رسول الله ﷺ الذى ما وجد شيئاً يقربنا من الله عز وجل إلا هدانا إليه وما وجد شيئاً يقربنا من النار إلا نهانا عنه، نسأل الله تعالى لرسولنا الكريم الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وصل اللهم وسلم عليه أفضل صلاة وأجل تسليم.

ويستحب لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلى فيه ركعتين ويسن له زيارة قبور البقيع وقبور الشهداء وقبر حمزة أسد الله رضي الله عنه .

وعند الفراغ من زيارة المدينة المنورة والعزم على الخروج منها، يستحب للحاج أن يأتيَ المسجد النبوى



والقبر ويعيد دعاء الزيارة، ويودع رسول الله ﷺ ويسأل الله تعالى أن يرزقه العودة إليه ويسأله السلامة فى سفره، ثم يصلى ركعتين ويخرج من المسجد النبوى للتجهز للسفر.

❀ ❀ ❀

الـدعــاء

دعاء السفر:

﴿سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ (الزخرف: ١٣ ـ ١٤)

« **اللهم** إنى أسألك فى سفرى هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، **اللهم** هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بُعده، **اللهم** أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل، **اللهم** إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى المال والأهل والولد».

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون».

دعاء نية الإحرام:

« **اللهم** إنى نويت الحج فيسره لى وتقبله منى»

« اللهم إنى نويت العمرة فيسرها لى وتقبلها منى».

« اللهم إنى نويت الحج والعمرة فيسرهما لى وتقبلهما منى».

دعاء الطواف:

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: من الآية ٢٣).

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

(الممتحنة: من الآية ٤).

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر: من الآية ١٠).

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا

وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

(البقرة: من الآية ٢٨٦).

دعاء السعى بين الصفا والمروة:

«رب اغفر وارحم، واعف عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم»

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير».

«لا إله إلا الله، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده».

دعاء يوم عرفة:

(اللهم إنك تسمع كلامى، وترى مكانى، وتعلم سرى وعلانيتي، ولا يخفى عليك شىء من أمرى، أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، الوجل المشفق، المقر المعترف بذنبه، أُسائلك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عبرته، وذل لك

جسده ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقيا، وكن بى رؤوفا رحيما، يا خير المسئولين ويا خير المعطين، ويستحب الذكر: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»).

دعاء زيارة مسجد الرسول الكريم

(بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، السلام عليك يا رسول الله ﷺ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله ونبيه وصفيه وخيرته من خلقه، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة، وجاهدت عدوك، وهديت أمتك، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، فصلى الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين، وسلم وشرف وكرم وعظم، وإن كان الحاج قد أوصى بتبليغ سلام فيقول: (السلام عليك من كاتب هذه

السطور، سليل قبائل الأنصار الخزرج الأنصارى الخزرجى/ أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى الفرخ) أيضا سلام من حمَّله السلام.

(اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ولا تجعله آخر العهد بنبيك، وحط أوزارى بزيارته، واصحبنى فى سفرى السلامة، ويسر رجوعى إلى أهلى ووطنى سالما يا أرحم الراحمين).

وليست هذه الأدعية وغيرها **محتمة** ولك أن تدعو بقلبك.

وها أنت ذا قد وُلدت من جديد وصفحتك بيضاء ناصعة البياض بإذن الله فلا تدنسها بالمعاصى.

ونرجو من الله أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال ويتجاوز عن السيئات ما تعمدنا منها وما لم نتعمد.



مسائل وأحكام

س: هل الحج واجب على الفور أم على التراخى؟

ج: هناك خلاف بين العلماء فى ذلك فهناك من قال إن الحج واجب على التراخى واستدلوا بأن الحج فُرض فى السنة السادسة من الهجرة ولم يحج الرسول ﷺ إلا فى السنة العاشرة.

والرأى الثانى (**وهو الأرجح**) أن الحج واجب على الفور وأصحاب هذا الرأى استدلوا على ذلك بحديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (من أراد الحج فليعجل فإنه قد يمرض، وتضل الراحلة، وتكون الحاجة).

س: عندى فتاة أريد تزويجها ولم أحج فأيهما أقدم؟

ج: قدم الحج على زواج الفتاة لأنك لم تحج - حج

الفريضة - أما إذا كنت قد حججت الفريضة فقدم زواج الفتاة.

- وإذا اكتملت معك أموال الحج فى أشهر الحج وأنت مستطيع وقادر فينبغى أن تؤدى الحج أما إذا اكتملت معك الأموال قبل أو بعد أشهر الحج فقم بتزويج الفتاة.

س: ما هى الشروط الواجبة لنفقة الحج؟

ج: أن تكون من مال حلال طيب فالله طيب لا يقبل إلا الطيب ولا يصح للإنسان أن يحج وعليه دين فالأولى سداد الدين.

س: هل يجوز الحج عن الغير؟

ج: يجوز الحج عن الميت والعاجز عجزاً مؤبداً على أن يكون الوكيل قد حج لنفسه.

س: هل يجوز التقديم والتأخير فى مناسك الحج بعد يوم عرفة؟

ج: نعم يجوز فيجوز الحلق قبل الذبح، ويجوز النحر قبل الرمى، ويجوز طواف الإفاضة قبل النحر.

س: هل يجوز الحج للصبى الصغير؟

ج: يجوز ولوليه الأجر، ولكن هذه الحجة لا تغنى عن حجة الإسلام فعليه عندما يبلغ أن يحج حجة الإسلام أى الفرض.

س: أنا امرأة أستطيع الحج ولكن زوجى لم يأذن لى فماذا أفعل؟

ج: يستحب للمرأة أن تستأذن زوجها فى الخروج إلى الحج الفرض فإن أذن لها خرجت وإن لم يأذن لها خرجت بغير إذنه، وذلك لأنها عبادة واجبة عليها، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق أما إذا كان الحج تطوعاً ولم يأذن الزوج فلا تخرج.

س: هل لابد من المحرم مع المرأة المسافرة؟

ج: قال النبى ﷺ لا تسافر المرأة إلا مع محرم.

ـ وقد أعد العلماء أن من شروط وجوب الحج غير الإسلام والعقل والبلوغ والاستطاعة هو وجود المحرم مع المرأة وعلى ذلك فلو لم يتوفر المحرم فلا يجب عليها الحج وعندما جاء أحد الصحابة للجهاد

فى سبيل الله قال النبى ﷺ: «اذهب والحق بزوجتك»، وكانت زوجته قد خرجت للحج.

- وبعض العلماء قالوا: إن كان الحج لأول مرة (حج الفريضة) والمرأة ليس معها محرم فإنه **يمكن** أن تذهب مع نسوة ثقات وتكون آمنة من الفتنة أما عن الشروط الواجب **توافرها** فى المحرم فهى البلوغ، العقل، الإسلام.

س: ماذا تفعل المرأة الحائض بعد الإحرام؟

ج: تفعل الحائض ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت إلا بعد التطهر **ولا تسعى** أيضاً إلا بعد التطهر، فإذا طهرت طافت وسعت وقصَّرت من شعرها وتمت عمرتها، فإن لم تطهر قبل يوم التروية **أحرمت** بالحج، وخرجت للحج ووقفت بعرفة وعند المشعر الحرام، وترمى الجمار، وتبيت بمنى، وتذبح، وتقصر فإذا طهرت طافت بالبيت وسعت بين الصفا والمروة طوافا واحدا وسعيا واحدا وأجزأها ذلك عن حجتها وعمرتها جميعا، وإذا رمت الحائض والنفساء

الجمرة يوم النحر وقصرت شعرها حل لها كل شىء حرم عليها بالإحرام إلا الزواج والمعاشرة الزوجية حتى تكمل حجها كغيرها من النساء الطاهرات، فإذا طافت وسعت بعد الطهر حل لها زوجها وإن لم تطهر وحان ذهابها من مكة دون طواف الإفاضة **فيظل** هذا الطواف عليها **تؤديه** فى قادم أيامها، وليس عليها طواف وداع.

وفى رأى ابن القيم :

يجوز لها أداء طواف الإفاضة وعليها الفدية.

س : ما يجب على الحاج من هدى؟

ج : يجب على الحاج إذا كان متمتعاً أو قارنا دم: وهو شاة للفرد أو بقرة لسبعة أفراد ومشهور مذهب المالكية عدم جواز الاشتراك فى الهدى، ويجب أن يكون ذلك من مال حلال وكسب طيب لأن الله سبحانه وتعالى طيب لا يقبل إلا طيباً فإن عجز المتمتع والقارن عجزاً حقيقيّاً عن ذبح الهدى لعدم الاستطاعة (ويجب أن يتحوط الحاج مقدماً فى

النفقة لهذا الأمر) فعلى العاجز أن يصوم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام.

وهو مخير فى صيام الثلاثة أيام إن شاء صامها قبل يوم النحر وإن شاء صامها فى أيام التشريق الثلاثة قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة: ١٩٦).

﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا

هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الحج: ٣٧).

ولم يرخص بالصوم فى أيام التشريق الثلاثة إلا لمن لم يجد الهدى والأفضل صيام هذه الأيام قبل يوم عرفة متتابعة أو متفرقة.

س: ما حكم لقية الحرم؟

ج: مكة المكرمة كلها حرام ولا تلتقط لقياها (اللقية هى الشىء الذى يجده الإنسان ألقى على الأرض أو فى مكان ولا يعرف صاحبه).

ولا يلتقط إلا لمن عرّفها أو تُسلم لمن يعرف عنها كرجال الشرطة.

س: ما حكم من ينزل منه المنى فى النوم وهو محرم؟

ج: يغتسل ولا شىء عليه.

س: هل يجوز الطواف والسعى بالدور العلوى بالمسجد الحرام؟

ج: نعم يجوز الطواف والسعى بالدور العلوى عند الضرورة.

س: هل كشف الكتف الأيمن للرجل ضرورى فترة الإحرام؟

ج: لا... بل السنة أن يتم الكشف عن الكتف الأيمن حال الطواف فقط أما فى غير ذلك فالأفضل ستر الصدر والبطن والذراعين.

س: مات أبى ولم يحج حجة الإسلام هل أقوم بالحج عنه؟

ج: من مات وعليه حجة الإسلام - أو حجة كان قد نذرها - وجب على وليه أن يحج عنه أو يجهز من يحج عنه من ماله.

فعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبى ﷺ فقالت إن أمى نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟

قال: نعم، حجى عنها أرأيت لو كان على أمك دين كنت قاضيته؟

- مع الأخذ فى الاعتبار أنك **لن تحج** عن أبيك إلا إذا حججت عن نفسك أولاً.

س: أبى حى ولكنه لا يستطيع الحج فهل أحج عنه؟

ج: نعم حج عنه بعد أن تحج عن نفسك أولاً.

س: حججت عن أبى وهو مريض ثم عوفى من مرضه أيقوم هو بالحج مرة أخرى؟

ج: إذا عوفى المريض بعد أن حج عنه نائبه فإن الفرض يسقط عنه ولا تلزمه الإعادة لأن دين الله سبحانه وتعالى قد قُضى ولو كان يجب عليه الإعادة لأخبرنا الرسول ﷺ وهذا مذهب أحمد ورجحه ابن حزم.

س: هل أقترض للحج؟

ج: عن عبد الله بن أبى أوفى قال: سألت رسول الله ﷺ عن الرجل لم يحج أوَ يستقرض للحج، قال: لا رواه البيهقى.

س: من ذهب للحج وقام بالتجارة والبيع والشراء فهل حجه صحيح؟

ج: لا بأس أن يتاجر وهو يحج أو يعتمر قال

تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ (البقرة: ١٩٨) ولكن لا تجعل التجارة تأخذك من أداء المناسك بخشوع وتدبر.

س: سمعت أن من واظب على الصلاة فى المسجد النبوى فقد برأ من العذاب فما مدى صحة ذلك؟

ج: عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: من صلى فى مسجدى أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار، وبراءة من العذاب، وبرئ من النفاق. رواه أحمد والطبرانى بسند صحيح.

س: ماذا أصنع إذا خرجت للعمرة أو الحج ثم منعنى مانع كالمرض ونحوه؟

ج: هذا المنع أو الحبس يسمى (الإحصار) قال

تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ **(البقرة: ١٩٦).**

وقد أُحصر النبى ﷺ فى الحديبية عندما مُنع من دخول مكة المكرمة والإحصار - على الأرجح - لا يكون بسبب العدو فقط بل بسبب العدو والمرض وغيرهما والآية صريحة فى وجوب الهدى على المحصر فعليه ذبح شاة فما فوقها، وقد اختلف العلماء فى مكان الذبح ونستخلص من آرائهم أنه إن كان لا يستطيع البعث بالهدى إلى الحرم، نحر فى محل إحصاره.

س: سمعت أن هناك قولاً إذا قلته عن الإحصار لا يكون علىَّ دم فما هو؟

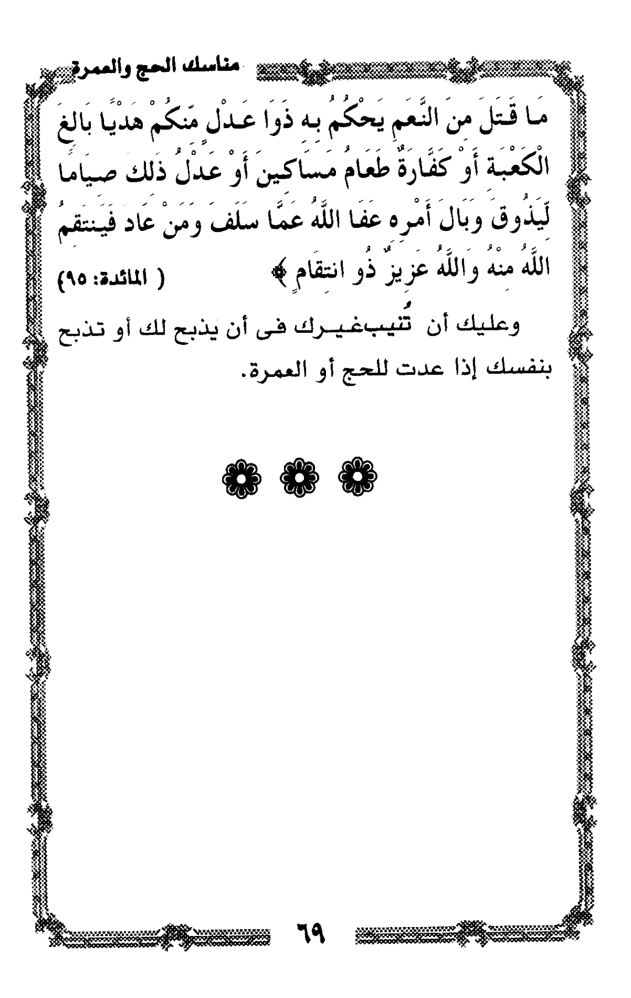
ج: نعم فقد روى مسلم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: لضباعة بنت الزبير ابن عبد المطلب بن هاشم: «حجى واشترطى أن محلى حيث تحبسنى».

وعلى ذلك فقد ذهب العلماء إلى جواز أن يشترط المحرم عند إحرامه، أنه إن مرض تحلل وليس عليه دم ولا صوم فتقول بعد الإحرام:

« لبيك اللهم لبيك ومحلى من الأرض حيث تحبسنى »

س: عدت إلى وطنى وكان على هدى ولم أذبح فهل أذبح الهدى من بلدى؟

ج: لابد أن يكون الهدى فى مكة المكرمة ومكة منحر يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ



مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ (المائدة: ٩٥)

وعليك أن تُنيب غيرك فى أن يذبح لك أو تذبح بنفسك إذا عدت للحج أو العمرة.

❁ ❁ ❁

وصايا واجبة

. ..فى على الحاج أن يكون حسن الخُلُق مع إخوانه المسلمين، باذلاً المعروف، معلماً لهم إن كان عالماً، مرشداً وآمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وداعياً إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة مكثراً من الصدقات والإحسان. ومن ذِكْر الله سبحانه وتعالى وحمده وشكره ودعائه، وتالياً لكتاب الله الكريم.

وعليه أن يحذر السباب والشتم والفاحش من القول والفعل، وأن يتجنب الجدل بالباطل ويكون بعيداً عن الغيبة والنميمة، والاستهزاء بالمسلمين أو السخرية منهم وأن يتجنب قول الزور وكل ما يحرم على المسلم فعله واضعاً نصب عينيه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ

التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧).

- إذا شعرت بأى مرض **لا تتردد** فى التوجه إلى المستشفيات العامة والمنتشرة فى جميع الأنحاء.

- **يحسن** ألا يشغل الإنسان نفسه بكثرة الحقائب والمتاع فهناك لن تستعمل من الملابس والحاجيات إلا أقلها، كما أن كل أنواع الأطعمة متوفرة.

وننصح أن تكون الحقائب من النوع الخفيف الوزن لها أقفال سهلة الفتح **ليتسنى** فتحها عند كل طلب، ونوصى كذلك **أن يكون** النعل أو الخف من نوع جيد مطابق لمقاس القدم غير مؤذٍ له.

تليفونات الطوارئ بالمملكة العربية السعودية

الشرطة	**٩٩٩**	**الإطفاء**	**٩٩٨**
الإسعاف	**٩٩٧**	**استعلام الدليل**	**٩٠٥**

أرقام التليفونات الكودية لمدن هامة:

مكة المكرمة	٠٠٩٦٦٣	المدينة المنورة	٠٠٩٦٦٦٤
جدة	٠٠٩٦٦٦٢	الرياض	٠٠٩٦٦١

- يتم طلب الرقم الكودى ويتبع برقم التليفون المطلوب.

أرقام التليفونات الكودية
لجمهورية مصر العربية

القاهرة	٠٠٢٠٢	الإسكندرية	٠٠٢٠٣
المنصورة	٠٠٢٠٥٠	دمنهور	٠٠٢٠٤٥
المحلة الكبر	٠٠٢٠٤٣	طنطا	٠٠٢٠٤٠
أسيوط	٠٠٢٠٨٨	بنها	٠٠٢٠١٣
المنيا	٠٠٢٠٨٦	دمياط	٠٠٢٠٥٧
قنا	٠٠٢٠٩٦	شبين الكوم	٠٠٢٠٤٨

- يتم طلب الرقم الكودى ويتبع برقم التليفون المطلوب.

البيت الحرام

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٦).

فالكعبة المشرفة أول بيت لله فى الأرض. واختلف العلماء والمؤرخون فى أصل قواعد الكعبة المشرفة فمنهم من قال إن الملائكة هم الذين قاموا ببناء الكعبة **قبل** خلق الإنسان ومنهم من قال إن آدم عليه السلام عندما أهبطه الله سبحانه وتعالى إلى الأرض أستوحش ما كان يسمع من الملائكة من تسبيح حتى شكا إلى الله تعالى فى دعائه **فأنزل** عليه الله تعالى ياقوتة من ياقوت الجنة فكانت موضع البيت الآن فلم يزل يطاف بها حتى أنزل الله الطوفان فرفعت.

ويقول البيهقى فى الدلائل عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ بعث الله

تعالى جبريل إلى آدم وحواء فقال لهما: «ابنيا لى بيتا» **فجعل** آدم يحفر وحواء تنقل حتى أجابه الماء ونودى من تحته: حسبك يا آدم فلما بناه **أوحى الله** تعالى إليه أن يطوف به وقيل له: أنت أول الناس وهذا أول بيت ثم تناسخت القرون حتى **حجه** نوح ثم تناسخت القرون حتى **رفع** إبراهيم القواعد من البيت. رواه أبو حاتم وابن جرير والطبرانى.

ويعتبر بناء سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل البناء الثانى للكعبة حيث أمره الله برفع قواعد البيت ـ **مما** يدل على أنه كان موجودا ـ **ويؤذن** فى الناس بالحج وقد ارتقى جبل أبى قبيس ونادى بأعلى صوته «أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا قبل **ألا** تحجوا».

وقد بنيت الكعبة المشرفة منذ بداية الخليقة وحتى الآن خمس مرات **الأولى** حين بناها شيث بن آدم عليه السلام و**الثانية** حين أمر الله إبراهيم عليه السلام برفع قواعدها **والثالثة لأهل** قريش قبل الإسلام بخمس سنوات وفى هذه المرة قام الرسول ﷺ بحل الخلاف

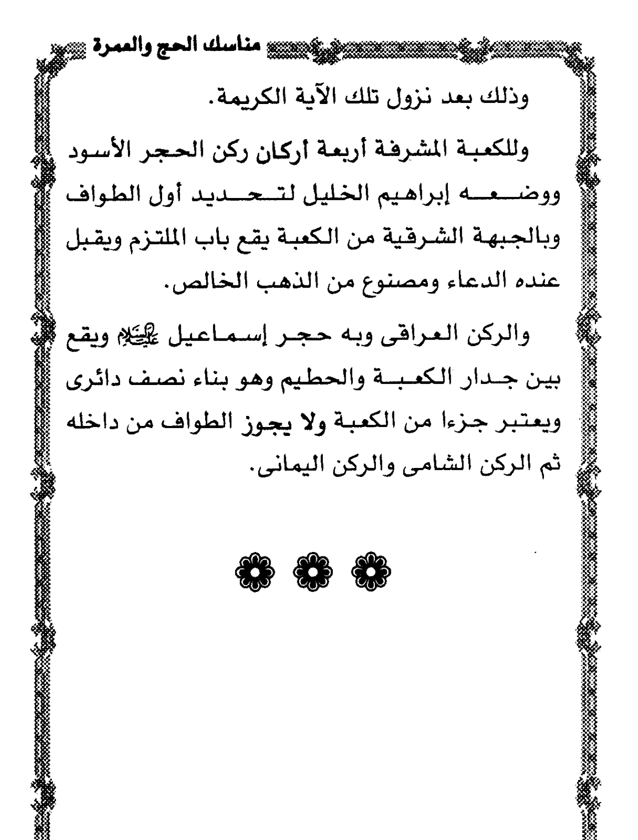
الذى نشب بين القبائل حول من يضع الحجر الأسود فى مكانه؟! والمرة **الرابعة** بعد احتراقها فى أيام عبدالله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما من شرارة وقعت فيها **والخامسة** فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان **فهدم** ما بناه عبد الله بن الزبير ولم يكن للكعبة فى عهد الرسول ﷺ سور يحيط بها سوى حدودها للطواف وعند ازدياد المسلمين قام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشراء بيوت أهل قريش المحيطة بالكعبة وأقام سورا حول الكعبة وجعل لها عددا من الأبواب وكذلك فعل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وفى عهد عبد الملك بن مروان رفعت جدران الحرم التى تحيط بالكعبة وتم سقفها. واستمرت عمارة الحرم عبر العصر المملوكى والعثمانى وحتى الآن.

❀ ❀ ❀

كسوة الكعبة

كانت تخرج من مصر فى شهر رجب من كل عام فى موكب رائع ومهيب وكان المصريون يوم «المحمل» وهو يوم سفر الكسوة من أيام أعيادهم الإسلامية. وكانت تعمل كسوة للحجرة النبوية بالمدينة المنورة وستارة لباب الكعبة وكسوة لمقام إبراهيم عليه السلام وكيس لمفتاح باب الكعبة وكانت تكتب عليه الآية القرانية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨).

وقصة هذه الآية ان النبى ﷺ رد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة بعد أن أخذه منه عمر بن الخطاب وقال ﷺ: خذوها يا بنى طلحة خالدة إلى يوم القيامة لا ينزعها منكم إلا ظالم.



وذلك بعد نزول تلك الآية الكريمة.

وللكعبة المشرفة أربعة أركان ركن الحجر الأسود ووضعه إبراهيم الخليل لتحديد أول الطواف وبالجبهة الشرقية من الكعبة يقع باب الملتزم ويقبل عنده الدعاء ومصنوع من الذهب الخالص.

والركن العراقى وبه حجر إسماعيل عليه السلام ويقع بين جدار الكعبة والحطيم وهو بناء نصف دائرى ويعتبر جزءا من الكعبة ولا يجوز الطواف من داخله ثم الركن الشامى والركن اليمانى.

❀ ❀ ❀

دعاء الطواف

دعاء الشوط الأول

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ إيمانا بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك وحبيبك محمد ﷺ، اللهم إنى أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة فى الدين والدنيا والآخرة والفوز بالجنة والنجاة من النار، ويقول بين الركعتين فى كل شوط:

ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وأدخلنا الجنة مع الأبرار يا عزيز يا غفار يا رب العالمين.

دعاء الشوط الثانى

اللهم إن هذا البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك والعبد عبدك وأنا عبدك وابن عبدك وهذا

مقام العائذ من النار، فحرم لحومنا وبشرتنا على النار، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك، وارزقنى الجنة بغير حساب.

دعاء الشوط الثالث

اللهم إنى أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وسوء المنظر والمنقلب فى المال والأهل والولد، اللهم إنى أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار، اللهم إنى أعوذ بك من فتنة القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات.

دعاء الشوط الرابع

اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وعملا صالحا متقبَّلا وتجارة لن تبور يا عالم ما فى الصدور أخرجنى يا الله من الظلمات إلى النور، اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر

والفــوز بالجنـة والنجــاة من النـار، رب أقنعنى بمـا رزقـتنى وبارك لـى فـيـمـا أعطيـتنى واخلف عليَّ كل غائبة لى منك بخير.

دعاء الشوط الخامس

اللهم أظللنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك ولا باقى إلا وجهك واسقنى من حوض نبيك سيدنا محـمـد ﷺ شـربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبدا، اللهم إنى أسـألك من خـيـر مـا سـألك منه نبـيك سيـدنا محـمـد ﷺ وأعـوذ بك من شـر مـا اسـتعاذ منه نبيك سيدنا محمد ﷺ، اللهم إنى أسألك الجنة ونعيمها والفـردوس الأعلى ومـا يقـربنى إليهـا من قـول أو فعل أو عـمل، وأعـوذ بك من النار ومـا يقـربنى إليهـا من قول أو فعل أو عمل.

دعاء الشوط السادس

اللهم إن لك عليَّ حقوقا كثيرة فيما بينى وبينك وحقـوقا كثيرة فيمـا بينى وبين خلقك، اللهم مـا كان لك منهـا فاغفـره لى وما كـان لخلقك فـتحمله عنى

وأغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك، يا واسع المغفرة، اللهم إن فضلك عظيم ووجهك كريم وأنت يا الله حليم كريم تحب العفو فاعف عنى.

دعاء الشوط السابع

اللهم إنى أسألك إيمانا كاملا ويقينا صادقا ورزقا واسعا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وحلالا طيبا وتوبة نصوحا وتوبة قبل الموت وراحة عند الموت ومغفرة ورحمة بعد الموت والعفو عند الحساب والفوز بالجنة والنجاة من النار برحمتك يا عزيز يا غفار، رب زدنى علما وألحقنى بالصالحين.



وإن جمعت هذه الأدعية كلها أو ما تيسر منها فى شوط واحد فلا بأس فى ذلك.

❀ ❀ ❀

دعاء الملتزم

اللهم يا رب البيت العتيق أعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وإخواننا وأخواتنا وأولادنا من النار يا ذا الجود والكرم والفضل والمن والعطاء والإحسان، **اللهم** أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة، **اللهم** إنى عبدك وابن عبدك واقف تحت بابك ملتزم بأعتابك متذلل بين يديك أرجو رحمتك وأخشى عذابك يا قديم الإحسان، **اللهم** إنى أسألك أن ترفع ذِكْرِي وتضع وزرى، وتصلح أمرى وتطهر قلبى وتنور لى فى قبرى وتغفر لى ذنبى وأسألك الدرجات العُلَى من الجنة... آمين.



دعاء مقام إبراهيم عليه السلام

اللهم إنك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى، وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى، وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى، اللهم إنى أسألك إيمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبت لى رضا منك بما قسمت لى، أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين.

اللهم لا تدع لنا فى مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، ولا همّاً إلا فرجته ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها فيسر أمورنا واشرح صدورنا ونور قلوبنا واختم بالصالحات أعمالنا، اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.



دعاء حجر إسماعيل عليه السلام

اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، **اللهم** إنى أسألك من خير ما سألك منه عبادك الصالحون، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبادك الصالحون، **اللهم** بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا طهر قلوبنا من كل وصف يباعد عن مشاهدتك ومحبتك، وأمتنا على السنة والجماعة والشوق إلى لقائك يا ذا الجلال والإكرام، **اللهم** نور بالعلم قلبى واستعمل بطاعتك بدنى وخلص من الفتن سرى واشغل بالاعتبار فكرى، وقنى شر وساوس الشيطان وأجرنى منه يا رحمن حتى لا يكون له عليَّ سلطان.

ربنا آتنا أمنا واغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار

دعاء يقرأ عند شرب ماء زمزم

اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وسقم، برحمتك يا أرحم الراحمين.

دعاء السعى

الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا وسبحان الله وبحمده الكريم بكرة وأصيلا... ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا... لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا شيء قبله ولا شيء بعده يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت بيده الخير وإليه المصير، وهو على كل شيء قدير، رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم إنك تعلم ولا نعلم إنك أنت الأعز الأكرم رب نجنا من النار

سالمين غانمين فرحين مستبشرين مع عبادك الصالحين مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما.

لا إله إلا الله حقا لا إله إلا الله تعبدا ورقا لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، لا إله إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا، **اللهم** إنك لا تخلف الميعاد... ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ربنا اغفرَ لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم، ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير، **اللهم** إنى أسألك الخير كله

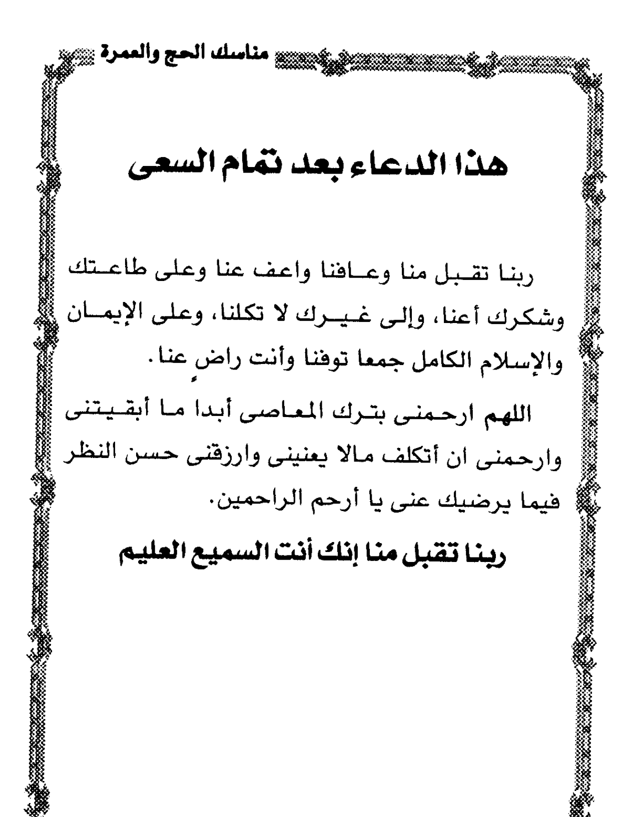
عاجله وآجله وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، أستغفرك لذنبى وأسألك رحمتك، **اللهم** رب زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى وهيئ لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

اللهم عافنى فى سمعى وبصرى لا إله إلا أنت، **اللهم** إنى أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت، سبحانك إنى كنت من الظالمين، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى، **اللهم** إنى أسألك من خير ما تعلم إنك أنت علام الغيوب لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأن محمدا رسول الله الصادق الوعد الأمين..

اللهم إنى أسألك كما هديتنى للإسلام أن لا تنزعه منى حتى تتوفانى عليه وأنا مسلم... **اللهم** اجعل فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا، **اللهم** رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الأمر وفتنة

القبر... **اللهم** إنى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل ومن شر ما يلج من النار ومن شر ما تهب به الرياح يا أرحم الراحمين سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا الله... سبحانك ما ذكرناك حق ذكرك يا الله... سبحانك ما شكرناك حق شكرك يا الله... سبحانك ما قصدناك حق قصدك يا الله... **اللهم** حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وكَرِّهْ إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، **اللهم** قنى عذابك يوم تبعث عبادك، **اللهم** اهدنى بالهدى ونقنى بالتقوى واغفر لى فى الآخرة والأولى.

اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك... **اللهم** إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول أبدا... **اللهم** إنى عائذ من شر ما أعطيتنا، ومن شر ما منعتنا، اللهم توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير.



هذا الدعاء بعد تمام السعى

ربنا تقبل منا وعافنا واعف عنا وعلى طاعتك وشكرك أعنا، وإلى غيرك لا تكلنا، وعلى الإيمان والإسلام الكامل جمعا توفنا وأنت راضٍ عنا.

اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى وارحمنى ان أتكلف مالا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى يا أرحم الراحمين.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

الثمرة... بعد العودة

ما ينبغى للحاج أن يفعله بعد انتهائه من مناسك الحج والرجوع إلى وطنه وأهله؟

إن الحج عبادة بدنية ومالية وروحية **فرضت** علينا مرة فى العمر طهارة ونقاء ونظافة خُلقا وسلوكا فهى تربية للحاج **ليقظة** الضمير فهى العبادة المتكاملة التى نجد فيها العقيدة والصلاة والصيام والزكاة والفداء والتخطيط والتنظيم لذلك **ينبغى** على الحاج بعد عوده إلى بلده أن يراقب ربه فى كل تصرف وحركة كما كان فى الحج وأن يكون ذا همة عالية متسمة بالحركة والنشاط وأن يكون صادقا فيما يقول وفيما يعمل.

ويجب على الحاج أن يكون ذا علاقة طيبة مع رفقائه وإخوانه بعد العودة من مدرسة الحج التى علمته الحب والتعاون حيث كان يطوف بالبيت الحرام ظاهرا وقلبه يطوف **بعرش** الرحمن وأن يكون

متواضعا كما تعلم من شعيرة الحج حيث كان مرتديا ملابس الإحرام متسما باللين والمرونة كما **تعلمها** من المدرسة الربانية التى علمته أنه «لا رفث ولا فسوق ولا جدال» يقول رب العزة والكرامة:

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ **(البقرة: ١٩٧)**.

فعلى الحاج أن **يأخذ** من مدرسة الحج دروساً تربوية تتعلق بيقظة النفس وصفاء الضمير وطهارة المشاعر وعفة اللسان.

إن عبادة الحج **ميثاق** أخذه الإنسان على نفسه من خلال جامعة ربانية علمته الصبر والطاعة وتجشم الألم كما علمته السياحة الحقيقية، التى من خلالها يشعر بمسئوليته تجاه **الاستخلاف** فى الأرض وعلمته أيضا حقيقة الحياة التى فيها تتألق الأرواح وتجتمع القلوب على حب الله تعالى.

حجة الوداع

كان أهل الجاهلية يؤخرون الحج فى كل عام أحد عشر يوما، فكان لا يعود إلى وقته إلا بعد ثلاث وثلاثين سنة، وجاءت سنة عشر من الهجرة وكان الزمان قد استدار فعاد الحج إلى وقته الصحيح، فلما دخل على رسول الله ﷺ ذو القعدة تجهز للحج وأمر الناس بالجهاز له.

إنه صلى الله عليه وسلم كان يحج أيام أن كان فى مكة، وكان قبل النبوة يقف بعرفات ويفيض منها إلى مزدلفة مخالفا لقريش توفيقا له من الله، فإنهم كانوا لا يخرجون من الحرم فإنهم قالوا غرورا:

- نحن بنو إبراهيم وأهل الحرم وولاة البيت وعاكفو مكة، فليس لأحد من العرب منزلتنا، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمكم وقالوا عظموا

من الحل مثل ما عظموا من الحرم، فليس لنا أن نخرج من الحرم نحن الحُمْس.

وفى حجة الوداع طاف - ﷺ - ليلة خروجه للحج على نسائه، ثم اغتسل ثم صلى الصبح والظهر، ثم طيبته عائشة بطيب فيه مسك، ثم اغتسل لإحرامه وصلى ركعتين، ثم أحرم فى رداء وإزار، واستعمل على المدينة أبا دجانة الساعدى، ووضعت أمهات المؤمنين فى هوادجهن، وركب - ﷺ - ناقته القصواء، وكان على راحلته رحل رث يساوى أربعة دراهم.

وأَهَلَّ - ﷺ - بالحج وسار معه تسعون ألفا من المسلمين لا يذكر الناس إلا الحج، حتى إذا كان بالعقيق وقد ساق رسول الله ﷺ الهَدْى أتاه آت من ربه فقال:

- صَلِّ بهذا الوادى المبارك وقل لبيك بحجة وعمرة معا.

فصار قارنا بعد أن كان مفردًا، وراح يقول: لبيك عمرة وحجا.

وولدت أسماء بنت عُمَيْس زوج أبى بكر الصديق ولدها محمد بن أبى بكر فى ذى الحليفة، وأرسلت إليه - ﷺ - فأمرها أن تغتسل وأن تستثفر بخرقة عريضة بعد أن تحشو نفسها بنحو قطن وتربط طرفى تلك الخرقة فى شىء تشده فى وسطها لتمنع بذلك سيلان الدم كما تفعل الحائض، وتحرم.

ودخل رسول الله ﷺ على عائشة وهى تبكى، فقال:

- ما يبكيك يا عائشة؟ لعلك نَفِسْتِ.

قالت: نعم والله لوددت أنى لم أخرج معكم عامى هذا.

- لا تقولن، فإنك تقضين كل ما يقضى الحاج إلا أنك **لا تطوفين** البيت.

وكان جمل أم المؤمنين عائشة سريع المشى مع خفة حمل عائشة، وكان جمل أم المؤمنين صفية بنت حُيَىٍّ بطىء المشى مع ثقل حملها فصار يتأخر الركب بسبب ذلك. فأمر - ﷺ - أن يجعل حمل صفية على جمل عائشة وأن يجعل حمل عائشة على جمل صفية، فجاء - ﷺ - لعائشة رضى الله عنها

يستعطف خاطرها فقال لها: يا أم عبد الله حملك خفيف وجملك سريع المشى، وحمل صفية ثقيل وجملها بطىء فأبطأ ذلك بالركب، فنقلنا حملك على جملها وحملها على جملك ليسير الركب.

فقالت عائشة فى غيرة:

- إنك تزعم أنك رسول الله.

- أفى شك أنى رسول الله أنت يا أم عبد الله؟!

- فما بالك لا تعدل.

فكان أبو بكر فيه حدة فلطمها على وجهها. فلامه رسول الله - ﷺ - فقال أبو بكر:

- أما سمعت ما قالت؟

- دعها فإن المرأة الغيراء لا تعرف أعلى الوادى من أسفله.

ونزلوا بمحل يقال له العرج، ففقد البعير الذى عليه زاملته (زاده) ﷺ وزاملة أبى بكر، وكان ذلك البعير مع غلام لأبى بكر فقال أبو بكر للغلام: أين بعيرك؟

- ضللته البارحة.

فقال أبو بكر وقد اعترته حدة:

- بعير واحد تضله!

وأخذ يضربه بالسوط ورسول الله - ﷺ - يقول:

- انظروا إلى هذا المُحْرِم ما يصنع.

ويبتسم ولا يزيد على ذلك، فكف أبو بكر عن ضرب الغلام والغيظ يعتمل فى صدره.

وبلغ بعض الصحابة أن زاملة رسول الله ﷺ ضلت، فجاء بحيس (نوع من الطعام) ووضعه بين يديه، فقال - ﷺ - لأبى بكر وهو يتغيظ على الغلام:

- هون عليك يا أبا بكر فإن الأمر ليس لك ولا إلينا، وقد كان الغلام حريصا على ألا يضل بعيره وهذا غذاء طيب قد جاء الله به.

فأكل ﷺ وأبو بكر وأمهات المؤمنين وأهل الصُّفَّة ومن كان يأكل مع النبى ﷺ وأبى بكر حتى شبعوا فأقبل صفوان بن المعطل وكان على ساقة القوم

(مؤخرتهم) والبعير معه وعليه الزاد حتى أناخه على باب منزله - ﷺ - فقال رسول الله - ﷺ - لأبى بكر:

- انظر هل تفقد شيئا من متاعك؟

- ما فقدت شيئا إلا قعبا كنا نشرب فيه.

فقال الغلام:

- هذا القعب معى.

ولما بلغ سعد بن عبادة وابنه قيس **«الجد الأكبر والأب الأكبر لكاتب هذا السطور الأنصارى الخزرجى أحمد عزوز أحمد الفرخ»**.

أن زاملته - ﷺ - قد ضلت جاءا بزاملة وقالا:

- يا رسول الله بلغنا أن زاملتك ضلت الغداة وهذه زاملة مكانها.

- قد جاء الله بزاملتنا، فارجعا بزاملتكما بارك الله لكما. ثم نزل بذى طوى فبات بها تلك الليلة وصلى بها الصبح وخلفه تسعون ألفا من الأبرار ثم سار، فلما استقبل القبلة لبى - ﷺ - فقال:

ـ لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك.

والتفت ـ ﷺ ـ إلى أصحابه وقال:

ـ أتانى جبريل عليه السلام فقال: مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج.

ورجَّع الكون النداء فامتلأت صدور المؤمنين نشوة ورجاء، وترقرقت الأعين بالدموع وأشرقت فى الأفئدة أنوار الإيمان، فإذا بالألسنة تلبى فى حماس خلف رسول الله ـ ﷺ ـ:

ـ لبيك إله الخلق لبيك. لبيك حقا. تعبدا وَرِقاً.

وسار المسلمون فى ملابس الإحرام لا فرق بين غنى وفقير ولا بين أبيض ولا أسود كلهم فى الإزار مثلما يوم يُبعثون. ونزل ـ ﷺ ـ بالمسلمين ظاهر مكة، ودخل مكة نهارا والوقت ضحى من ثنية كداء وهى التى ينزل منها إلى المعلاة مقبرة مكة حيث ترقد السيدة خديجة أم المؤمنين، الطاهرة سيدة نساء قريش وحاضنة الإسلام سيدة نساء العالمين «ولقد

كان لكاتب هذه السطور شرف زيارة قبر أم المؤمنين منذ ست سنوات وقد بكاها كثيرا كأنها ماتت اليوم - رحمك الله يا أمى ولا أنساك ما حييت وأرجو أن أكون من خدامك ومريديك يوم القيامة. إنه صلى الله عليه وسلم ليذكرها بالخير وما من امرأة من نسائه استطاعت أن تنسيه أيام خديجة النابضة بالكفاح والأمل والحب.

ودخل - ﷺ - المسجد الحرام من باب عبد مناف (باب السلام الآن)، فلما أبصر البيت قال:

- اللهم أنت السلام ومنك السلام، فحينا ربنا بالسلام، اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وبرا، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما.

وتقدم - ﷺ - فى خشوع فبدأ بالحجر الأسود فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء، ثم رمل ثلاثا ومشى أربعا، فلما فرغ - ﷺ - قَبَّلَ الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه.

ورأى - ﷺ - عمر بن الخطاب يزاحم لتقبيل الحجر الأسود أسوة برسول الله - ﷺ - فقال له:

- إنك رجل قوى لا تزاحم على الحجر تؤذى الضعيف، إن وجدت خلوة فاستلمه وإلا فاستقبله وهلل وكبر.

وراح عمر يفعل ما فعل رسول الله ﷺ - قال عندما استلم الحجر الأسود:

- بسم الله والله أكبر.

وقال عندما كان بين الركن اليمانى والحجر كما قال صلى الله عليه وسلم:

- ربنا آتنا فى الدنيا حسنا وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

ولم يستلم الركنين المقابلين للحجر، فرسول الله - ﷺ - لم يستلمهما لأنهما ليسا على قواعد جده إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام.

وصلى النبى - ﷺ - بعد الطواف ركعتين عند مقام إبراهيم وجعل المقام بينه وبين الكعبة، قرأ

فيهما مع أم القرآن (أى الفاتحة): قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

ودخل - ﷺ - زمزم فنُزع له دلو فشرب منها، ثم رجع - ﷺ - إلى الحجر الأسود فاستلمه، ثم انطلق إلى الصفا.

كان الأنصار فى الجاهلية يهلون لمناة، وكان من أحرم بمناة لا يطوف بين الصفا والمروة. وإنهم سألوا رسول الله ﷺ - عن ذلك حين أسلموا فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ من شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ **(البقرة: ١٥٨)**.

وارتقى - ﷺ - الصفا وقرأ:

- إن الصفا والمروة من شعائر الله. ابدءوا بما بدأ الله به.

فسعى بين الصفا والمروة يمشى فكثر عليه الناس يقولون:

ـ هذا محمد.. هذا محمد.

حتى خرجت النسوة من البيوت. وكان رسول الله ﷺ ـ لا يُضرب الناس بين يديه، فلما كثر عليه الناس ركب وصار فى السعى يخب ثلاثا ويمشى أربعا ويرقى الصفا ويستقبل الكعبة ويوحد الله ويكبره ويقول:

ـ لا إله إلا الله، الله أكبر، لا إله إلا وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

ويرقى المروة ثم يفعل على المروة مثل ما فعل على الصفا، فلما انتهى من السعى والحلق، أمر ـ ﷺ ـ من لا هَدْى معه بالإحلال؛ ولم يكن ساق الهدى معه من أصحابه إلا طلحة بن عُبَيْدِ الله وأبو بكر وعمر والزبير، وأمر من معه الهدى أن يبقى على إحرامه.

وضاق جمع من الصحابة بهذا الأمر فقد أهلوا بالحج فكيف يجعلونها عمرة، فدخل ـ ﷺ ـ على عائشة وهو غضبان، فقالت:

ـ من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار.

- أما ما شعرت أنى **أمرت** الناس بأمر فإذا هم يترددون. كان يريد أن يخفف على أصحابه، فالإحرام بالحج **أشق** عليهم **لأن** التمتع بالعمرة يحل كل ما حرم على المحرم من وطء النساء والطيب ولبس المخيط، **ويبقى** كذلك إلى يوم التروية الذى هو اليوم الثامن من ذى الحجة فيحرم بالحج، وقيل له يوم التروية **لأنهم** كانوا يتروون فيه بالماء ويحملونه معهم فى ذهابهم من مكة إلى عرفات لعدم وجدان الماء بها.

وخرج - ﷺ - إلى الناس فقام خطيبا فحمد الله تعالى فقال:

- أما بعد، **فتعلمون** أيها الناس لأنا والله أعلمكم بالله وأتقاكم له، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت هدايا ولأحللت.

- كيف **نجعلها** عمرة وقد سمينا الحج؟

- **اقبلوا** ما أمرتكم به واجعلوا إهلالكم بالحج عمرة، فلولا أنى سقت الهدى لفعلت مثل الذى

أمرتكم به.

وكان رسول الله ﷺ - بعث عليا إلى نجران، فلما بلغ عليا أن رسول الله ﷺ - قد خرج للحج خرج إلى مكة فدخل على فاطمة الزهراء فوجدها قد حلت وتهيأت فقال:

- مالك يا بنت رسول الله؟

- أمرنا رسول الله - ﷺ - أن نحل بعمرة فحللنا.

ثم أتى رسول الله ﷺ- فلما فرغ من الخبر عن سفره، وقال له رسول الله ﷺ:

- انطلق فطف بالبيت وحلَّ كما حل أصحابك.

- يا رسول الله إنى أهللتُ كما أهللتَ.

- ارجع فاحلل كما حل أصحابك.

- يا رسول الله إنى قلت حين أحرمت: اللهم إنى أُهِلُّ بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد - ﷺ-:

- فهل معك من هدى؟

- لا.

فأشركه رسول الله - ﷺ - فى هديه، وثبت على إحرامه مع رسول الله - ﷺ - وقدم أبو موسى الأشعرى من اليمن فقال له رسول الله - ﷺ -:

- بما أهللت؟

- لبيت بإهلال النبى - ﷺ - هل معك هدى؟ لا.

- فطف بالبيت وبالصفا والمروة وحل.

وجوز لأبى موسى الفسخ من الحج إلى العمرة كما فعل ذلك مع غيره من الصحابة الذين أحرموا بالحج ولا هدى معهم.

ولم يسق أمهات المؤمنين معهن الهدى فأحللن إلا عائشة فإنها لم تحل لأنها أدخلت الحج على العمرة، وأحلت فاطمة الزهراء وأسماء بنت أبى بكر، ووجد علىٌّ أن فاطمة لبست ثوبا صبيغا واكتحلت فأنكر عليها فقالت:

أمرنى أبى بذلك.

فذهب إلى النبى - ﷺ - محرشا له عليها، فقال - ﷺ:

- صدقَتْ صدقت صدقت. أنا أمرتها بذلك يا على.

وسأله سراقة بن مالك المدلجى الرجل الذى خرج فى أثره لما هاجر ﷺ من مكة إلى المدينة، فقال:

- يا رسول الله مُتعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟

فشبك - ﷺ - أصابعه فقال:

- دخلت العمرة فى الحج هكذا إلى يوم القيامة.

وتعجل على بن أبى طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ - واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذى كان مع على رضي الله عنه، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل قال:

- ويلك! ما هذا؟

- كسوت القوم ليتجملوا به إذا ما قدموا فى الناس.

إن البز كان للمسلمين جميعا ولم يكن للجيش وحدهم، فقال على فى غضب لصاحبه الذى خلفه على جنده:

ـ ويلك انزع قبل أن تنتهى به إلى رسول الله ﷺ فانتزع الحلل من الناس فردها فى البز، وأظهر الجيش شكواه لما صُنع بهم، فاشتكى الناس عليا، فقام رسول الله ـ ﷺ ـ فى الناس خطيبا، قائلا:

ـ أيها الناس، لا تشكوا عليا، فو الله إنه لأخشن فى ذات الله من إن يُشكَى.

ثم نهض رسول الله ـ ﷺ ـ ونهض معه الناس يوم التروية وقد تزودوا بالماء، وكان اليوم الثامن من ذى الحجة، إلى منى وأحرم بالحج كل من كان أحل، فصلى رسول الله ـ ﷺ ـ الظهر بمنى والعصر والمغرب والعشاء، وبات بها تلك الليلة وكانت ليلة الجمعة وصلى بها الصبح، ثم نهض بعد طلوع الشمس إلى عرفة، وأمر ـ ﷺ ـ أن تضرب له قبة من شعر بنَمِرَةَ، فأتى ـ ﷺ ـ عرفة ونزل فى تلك القبة حتى إذا زالت الشمس أمر بناقته القصواء فرحلت، ثم أتى بطن الوادى فخطب على راحلته، وأمر ربيعة بن أمية بن خلف أخا صفوان بن أمية وكان صَيِّتًا (عالى الصوت) أن ينادى بكل ما يقول،

فـوقف ربيـعـة تحت صـدر ناقـتـه يـردد فى صـوت جهورى مـا يقـول - ﷺ - ليسمعه الناس الذين مـلأوا وادى عرفة.

حـمـد ﷺ الله تعـالـى وأثنى عليـه، ثم راح يعلن حقوق الإنسان:

- أيها الناس اسمعوا قولى، فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدا. أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا. وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كان عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

وان كل ربًا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تَظلمون ولاَ تُظلمون، قضى الله أنه لا ربا، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله، وإن كل دم كان فى الجاهلية موضوع، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب - وكان مسترضَعا فى بنى ليث فقتلته هذيل - فهو أول من أبدأ به من دماء الجاهلية.

أما بعد أيها الناس فان الشيطان قد يئس من أن يُعبد بأرضكم هذه أبدا، ولكنه إن يطمع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقِّرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم. أيها الناس إن النسيىء زيادة فى الكفر يُضَلُّ به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله. وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم، ثلاثة متوالية ورجب مضر[1] الذى بين جمادى وشعبان.

أما بعد أيها الناس فإن لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا، لكم عليهن أن لا يوطئن فراشكم أحدا تكرهونه وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبَيِّنة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرِّح، فإن انتهين

---

(١) ورجب مضر: إنما قال ذلك لأن ربيعة كانت تحرم رمضان وتسميه رجبا فبين ﷺ أنه رجب مضر لا رجب ربيعة وإنه الذى بين جمادى وشعبان.

فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف.

واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله، فاعقلوا أيها الناس قولى فإنى قد بَلَّغْتُ. وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا، أمرا بيّنا كتاب الله وسنة نبيه.

أيها الناس اسمعوا قولى واعقلوه. تَعْلَمُنَّ أن كل مسلم أخو للمسلم وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم. اللهم هل بلغت؟

ـ اللهم نعم.

ـ اللهم اشهد، أيها الناس، إن الله قد أدى إلى كل ذى حق حقه، وأنه لا تجوز وصية لوارث. والولد للفراش وللعاهر الحجر، ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. اللهم هل بلغت؟

- اللهم نعم.

- اللهم اشهد.

وبعثت إليه أم الفضل زوجه العباس لبنا فى قدح شربه أمام الناس، فعلموا انه - ﷺ - لم يكن صائماً ذلك اليوم يوم عرفة. وأمر عليه السلام بلالا فأذن ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا، فصلاهما مجموعتين فى وقت الظهر بأذان واحد وإقامتين، لأنه لم يقم بمكة إقامة تقطع السفر، لأنه دخلها فى اليوم الرابع وخرج يوم الثامن فقد صلى بها إحدى وعشرين صلاة من أول ظهر يوم الرابع إلى عصر يوم الثامن يقصر تلك الصلوات، فالجمع للسفر.

ثم ركب ﷺ راحلته إلى أن أتى الموقف فاستقبل القبلة ولم يزل واقفا للدعاء من الزوال الى الغروب:

- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير. اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ومن وسوسة الشيطان ومن وسوسة

الصدر ومن شتات الأمر ومن شر كل ذى شر.

اللهم إنك تسمع كلامى وترى مكانى، وتعلم سرى وعلانيتى، ولا يخفى عليك شىء من أمرى، أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، الوجل المشفق، المقر المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الخاضع، من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عبرته، وذاب لك جسده، ورغم لك أنفه. اللهم لا تجعلنى بدعائك ربِّ شقيا وكن بى رءوفا رحيما، يا خير المسئولين، ويا خير المعطين.

وجاءه - ﷺ - جماعة من نجد فسألوه:

- كيف الحج؟ فأمر مناديا ينادى:

- الحج عرفة. من جاء ليلة جمع (أى المزدلفة) قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج. أيام منى ثلاثة فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه. وقال - ﷺ -:

- وقفت ههنا وعرفة كلها موقف.

كان رسول الله ـ ﷺ ـ واقفا على جبل النور، وخشى أن يتزاحم الناس فى الحج على ذلك الجبل فأعلن أن عرفة كلها موقف. ونزل رسول الله ـ ﷺ ـ وهو على ناقته فكاد عضد الناقة يندق من ثقل الوحى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (المائدة: ٣).

فلما قراها ـ ﷺ ـ على الناس بكى عمر، فقال له النبى ـ ﷺ ـ:

ـ ما يبكيك يا عمر؟

ـ أبكانى أنا كنا فى زيادة. أما إذا كمل فإنه لا

يكمل شيء إلا نقص.

- صدقت.

وساد الناس وجوم، ترى أنزلت هذه الآية لتنعى رسول الله - ﷺ - ؟!

ثم أردف رسول الله - ﷺ - أسامة بن زيد خلفه ودفع إلى مزدلفة وهو يأمر الناس بالسكينة فى السير، فلما كان فى الطريق عند الشعب الأبتر نزل فيه فتوضأ وضوءا خفيفا، ثم ركب حتى آتى المزدلفة.

وصلى المغرب والعشاء مجموعتين فى وقت العشاء بأذان واحد وإقامتين، ثم اضطجع وآذن للنساء والصبيان أن يرموا ليلا. فذهبوا من المزدلفة إلى منى بعد نصف الليل بساعة ليرموا جمرة العقبة قبل الزحمة، فأفاضت سودة بنت زمعة وأم حبيبة فى النصف الأخير من الليل من مزدلفة بإذن النبى ﷺ وقدم ﷺ عبد الله بن عباس فى ضعفة أهله فقد كان غلاما، ولم يأذن - ﷺ - للرجال فى ذلك لا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم.

فلما تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر. فقام - ﷺ - وصلى بالناس الصبح مغلسا، ثم آتى المشعر الحرام فوقف به وهو راكب ناقته واستقبل القبلة ودعا الله وكبر وهلل ووحد، ولم يزل واقفا حتى أسفر جدا. ثم إنه ﷺ دفع من المشعر الحرام قبل أن تطلع الشمس وأردف خلفه الفضل بن العباس، وجاءته امرأة تسأله فقالت له:

- يا رسول الله إن فريضة الله على عباده: الحج، أدركت أبى شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الرحل أفأحج عنه؟

- نعم.

فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقال العباس:

- يا رسول الله لويت عنق ابن عمك.

- رأيت شابا وشابة فلم آمن عليهما الشيطان.

فلما وصل - ﷺ - إلى وادى محسر وهو أول منى قال:

- عليكم بحصى الخزف الذى نرمى به الجمرة.

وسلك ﷺ الطريق التى تسلك على جمرة العقبة، فرمى بها من أسفل سبع حصيات وبلال وأسامة أحدهما آخذ بحطام ناقته والآخر يظله بثوبه. وقطع ﷺ التلبيةعند رمى أول حصاة وهو راكب ناقته.

وخطب - ﷺ - بمنى خطبة قرر فيها تحريم الزنا والأموال والأعراض، وذكر حرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد فقال:

- يأيها الناس أى يوم هذا؟

- يوم حرام.

- فأى بلد هذا؟

- بلد حرام.

- فأى شهر هذا؟

- شهر حرام.

- فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، فى بلدكم هذا، فى شهركم هذا.

ثم رفع رأسه وقال:

- **اللهم** هل بلغت؟ اللهم فاشهد. فليبلغ الشاهد منكم الغائب، لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض.

ثم انصرف - ﷺ - إلى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة وهى التى قدم بها من المدينة، لكل سنة بدنة. فقد كان عمره - ﷺ - فى ذلك اليوم ثلاثا وستين سنة، ثم أمر عليا فنحر ما بقى وهو تمام المائة وهو ما آتى به على من اليمن، وجاء بعده مع جيشه الذى لحق به.

وقال - ﷺ - لعلى:

- اقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزارا منها شيئا، وخذ لنا من كل بعير جذبة من لحم واجعلها فى قدر واحدة حتى **نأكل** من لحمها ونحسو من مرقها.

إن الزاهد الكريم الذى كان يمر هلال ثم هلال ثم هلال ولا يوقد فى دار من دوره نار لطبخ قد نحر مائة

بدنة ووزع لحومها على الناس، إنه غنى ولكنه يتعفف ليكون أسوة لأمته، فليس بالخبز وحده يحيا الناس.

وأخبر - ﷺ - أن منى كلها منحر، وأن فجاج مكة كلها منحر. ثم راح معمر بن عبد الله يحلق رأسه ﷺ فطاف به أصحابه ما يريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجل.

ثم تطيب - ﷺ - طيبته عائشة بطيب فيه مسك قبل أن يطوف طواف الإفاضة، ثم نهض - ﷺ - راكبا إلى مكة فطاف فى يومه ذلك طواف الإفاضة قبل الظهر. ومر على راحلته وخلفه أسامة بن زيد فاستسقى فهرع إليه آل العباس بإناء من سقاية العباس وكانوا يضعون فى الساقية التمر والزبيب، فشرب - ﷺ - وسقى فضله لأسامة وقال:

- أحسنتم وأجملتم، كذا فاصنعوا.

ثم شرب من ماء زمزم بالدلو وقد نزع له الدلو عمه العباس بن عبد المطلب، فقد كانت له السقاية فى الجاهلية والإسلام، ثم رجع ﷺ إلى منى فصلى

بها الظهر وبقى فى منى وإن كان يزور البيت كل ليلة، وكان أزواجه ﷺ يرمين بالليل، ثم نهض ﷺ من منى فى اليوم الثالث الذى هو يوم النفر الآخر، ونفر معه المسلمون بعد الزوال. واستأذنه عمه العباس فى عدم المبيت بمنى فى الليالى الثلاث من أجل السقاية فرخص له فى ذلك، وضرب له ﷺ أبو رافع قبة فى الأبطح فجاء فنزل، وكان ﷺ قال لأسامة:

غدا ننزل بالمحصب.

وهو المحل الذى تحالف فيه قريش وكنانة على منابذة بنى هاشم وبنى المطلب حتى يسلموا إليهم النبى - ﷺ - ليقتلوه، وكان ذلك سببا لكتابة صحيفة المقاطعة. ولما نزل - ﷺ بالمحصب صلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ورقد رقدة ثم إن عائشة قالت:

- يا رسول الله، أرجع بحجة ليس معها عمرة؟

فدعا عبد الرحمن بن أبى بكر فقال:

- اخرج بأختك من الحرم ثم افرغا من طوافيكما

حتى تأتيانى ههنا بالمحصب فاعتمرا من التنعيم مكان عمرة عائشة التى فاتتها، وفرغا من طوافهما فى جوف الليل فأتياه - ﷺ - بالمحصب فقال:

- فرغتما من طوافكما؟

- نعم.

فأذن فى الناس بالرحيل، وأمر - ﷺ - الناس ألا ينصرفوا إلى بلادهم حتى يكون آخر عهدهم الطواف بالبيت، وقالت له صفية أم المؤمنين:

- ما أرانى إلا حابستكم لانتظار طهرى وطواف الوداع.

كانت قد حاضت بعد طواف الإفاضة ليلة النفر من منى، فقال لها - ﷺ :

- أو لم تكونى طفت طواف الإفاضة يوم النحر؟

- بلى.

- يكفيك ذلك.

وجاء بُرَيْدَة إلى رسول الله - ﷺ - وكان مع على

بن أبى طالب فى اليمن وجعل يشكو عليا له ﷺ لأنه حصل له منه جفوة، فجعل يتغير وجه رسول الله ﷺ وقال:

ـ يا بريدة لا تقع عَلَى عَلِيٍّ، فإن عليا منى وأنا منه، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

ـ نعم يا رسول الله.

ـ من كنت مولاه فعلى مولاه.

ودخل ـ ﷺ ـ مكة فى تلك الليلة وطاف طواف الوداع سحرا قبل صلاة الصبح، فوقف فى الملتزم بين ركن الحجر وبين باب الكعبة، فدعا الله وألزق جسده ووجهه بالملتزم وطاف سبعا ثم خرج من الثنية السفلى ثنية كدى، فلما وصل ـ ﷺ ـ إلى محل بين مكة والمدينة يقال له غدير خم قرب رابغ جمع الصحابة فقال ـ ﷺ ـ:

ـ أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيب، وإنى مسئول وإنكم مسئولون فما أنتم قائلون؟

- **نشهد** أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا.

- أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور؟

- **بلى** نشهد بذلك.

- **اللهم** اشهد.

- إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض.

ألست أولى بكم من أنفسكم؟

- بلى.

ورفع - ﷺ - يد على كرم الله وجهه وقال:

- من كنت مولاه فعلى مولاه. **اللهم** والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله،

وأدر الحق معه حيث دار.

ووصل ﷺ إلى ذى الحليفة فبات بها. لأنه ﷺ كره أن يدخل المدينة ليلا. ولما رأى المدينة كبر ثلاث مرات وقال:

ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون. صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

ثم دخل عليه الصلاة والسلام المدينة نهارا.

وكان أصاب الناس عند خروجه ـ ﷺ ـ للحج جدرى منعت كثيرا من الناس من الحج معه، فلما قابل أم سنان الأنصارية بعد عودته قال لها:

ـ **ما منعك** أن تكونى حججت معنا؟

ـ لنا ناضحان، حج أبو فلان (زوجها) وولدى على أحدهما، وكان الآخر نسقى عليه أرضنا.

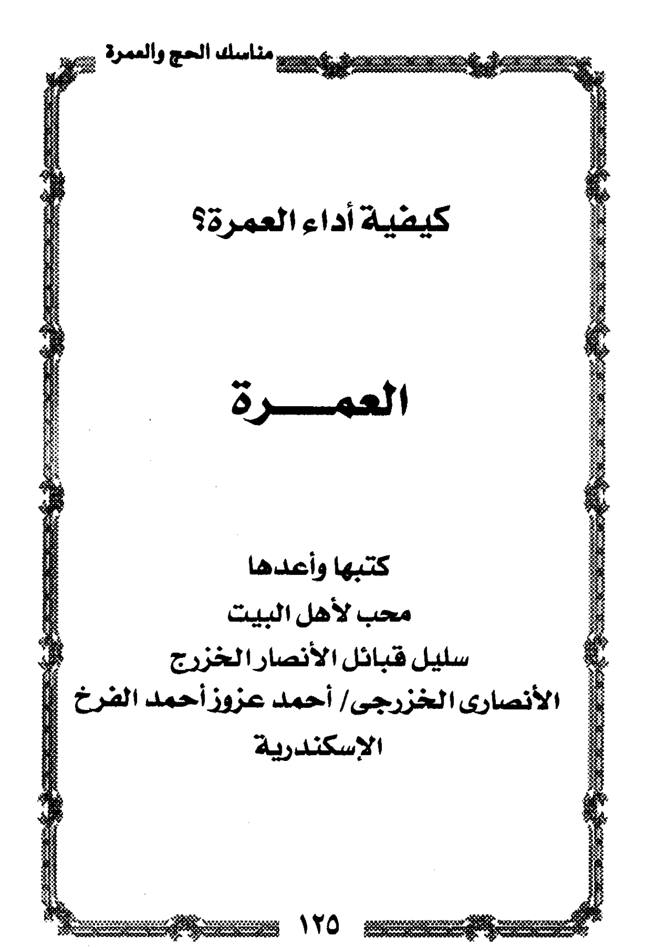
فقال تطييبا لخواطر من **تخلف** بسبب المرض أو لعدم وجود راحلة:

- عمرة فى رمضان تعدل حجه معى.

❖ ❖ ❖

كنت أود وأتمنى بأن أكون من المشاركين معك يا حبيبى يا رسول الله صلى الله عليك وعلى آلك وسلم فى حجتك هذه المسماة فى تاريخ الإسلام «حجة الوداع» تباركا بك وبها وأحظى بشرف إقامة المناسك والشعائر بين يديك ومعك أصحابك فرسان النهار ورهبان الليل أصحابك النجوم الشموس. الشموس النجوم، أحظى بهذا الكرم والفيض الكريم لكنها المقادير. أطلب من الله سبحانه وتعالى أن يرزقنى حبك فى الدنيا والآخرة وأن أكون من تلك الكوكبة يوم القيامة وأكون من رفقائك وجلسائك اللهم تقبل آمين... آمين... آمين.

بقلم
سليل قبائل الأنصار: الخزرج
الأنصارى الخزرجى/
أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى الفرخ
الإسكندرية

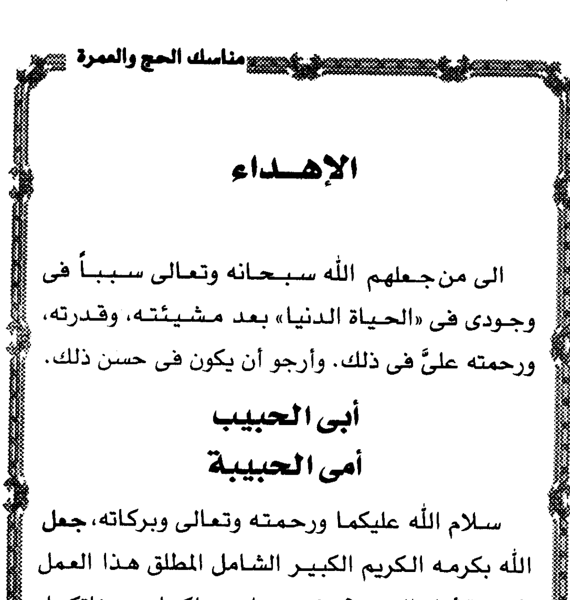


كيفية أداء العمرة؟

العمـــرة

كتبها وأعدها
محب لأهل البيت
سليل قبائل الأنصار الخزرج
الأنصارى الخزرجى/ أحمد عزوز أحمد الفرخ
الإسكندرية


بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾



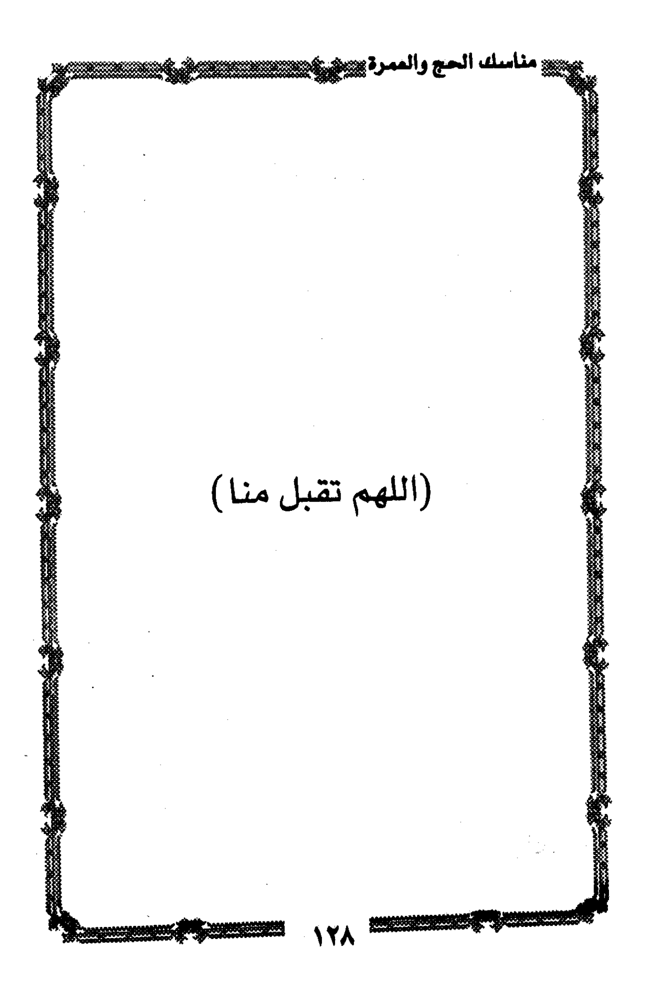
الإهــداء

الى من جـعلهم الله سبـحانه وتعـالى سـببـاً فى وجـودى فى «الحـياة الدنيـا» بعـد مـشيـئتـه، وقـدرته، ورحمته علىَّ فى ذلك. وأرجو أن يكون فى حسن ذلك.

أبى الحبيب
أمى الحبيبة

سـلام الله عليكمـا ورحمـتـه وتـعـالى وبركاته، **جعل** الله بكرمـه الـكريم الكبيـر الشـامل المطلق هـذا العمل «كيفيـة أداء العمـرة؟» فى ميـزان عملكمـا وحسناتكمـا، والصـلاة والسـلام علـى الحبـيب سـيدنا مـحمـد ﷺ الذى شـرفنا الله وجعلنا من أمتـه وعلى آله وصـحبـه وسلم، وكذا أمهات المؤمنين حبيبات رسول الله ﷺ.

المؤلف



(اللهم تقبل منا)

بسم الله الرحمن الرحيم

العمــرة

أخى المعتمر:

أهلاً بك فى أمتع وأنبل رحلة تقوم بها فى حياتك وقبل الشروع فى أداء العمرة يجب عليك:

١ ـ أن تتوب إلى الله سبحانه وتعالى توبة نصوحاً.

٢ ـ أن تتحلل من أداء ديونك المستحقة للأداء أو تستسمح من عليك له ديون، وإن كانت ديونك (مُجَدْوَلَة) أى بمواعيد محددة وتستطيع أداءها فلا بأس من أدائك العمرة.

٣ ـ أن تنهى ما بينك وبين أى أحد من شجار وخصام.

٤ ـ أن توصى أهلك بتقوى الله سبحانه وتعالى واتباع أوامره وإجتناب نواهيه وتترك لهم ما يكفيهم حتى عودتك بعون الله.

٥ ـ وأخيراً لابد من أن تكون لديك الاستطاعة الصحية والمادية والرغبة الخالصة فى نيل الثواب من الله والتقرب إليه بإخلاص نابع من كل خلية فى جسدك، واعلم أن العمرة بمثابة الجهاد فى سبيل الله تعالى وعلى ذلك يجب عليك تحمل المشقة وعدم الغضب مهما أثارك الشيطان أو الناس.

السفر:

عندما تشرع فى السفر اتبع ما يأتى:

١ ـ قل لأهلك: «أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه».

واطلب من أهلك الدعاء لك بأن يقولوا: «زودك الله بالتقوى، اللهم اطو له البعد وهَوِّن عليه السفر».

٢ ـ اخرج من بيتك وأنت تقول: «بسم الله، توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إنى أعوذ بك أن أَضل أو أُضل أو أَزل أو أُزل أو أَظلم أو أُظلم أو أَجهل أو يُجهل علىَّ».

٣ ـ دعاء السفر: عند الركوب: كبر ثلاثاً ثم قل: سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنى أسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضَى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى المال والأهل، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى المال والأهل».

ولا تنس التكبير على كل شرف (مكان مرتفع) والتسبيح عند المنخفض ويلاحظ ذلك عند الصعود أو النزول من الكبارى.

وعند ركوب السفينة زد على ذلك الدعاء: «بسم الله مجريها ومرسها».

مناسك العمرة

اعلم يا أخى أن أعمال العمرة هى:

١ ـ الإحرام. ٢ ـ الطواف حول الكعبة.

٣ ـ السعى بين الصفا والمروة.

٤ ـ الحلق أو التقصير.

١ ـ الإحــرام

ـ إذا كنت ستذهب إلى المدينة المنورة أولاً فستحرم بعد خروجك منها فى الطريق الى مكة المكرمـة عند ذى الحليفة (أبيار على).

ـ وإذا كنت ستـذهب من جمهورية مصـر العربية إلى مكة المكرمـة مـبـاشـرة ولن تمر بالمدينة المنورة فسيكون إحرامك من منطقة (رابغ) على السفينة أما الطائرة فالأفضل الإحرام من بيتك أو من المطار.

كيف أحرم؟

أولاً: عليك بالنظافة الشخصيـة كتقليم الأظافر وقص الشارب ونتف الإبط وحلق العانة.

ثانياً: اغتسل بنية الإحرام ولا بأس من الاغتسـال بالصـابون ذى الرائحة ثم تطيب قبل أن تلبس مـلابس الإحـرام فـقـد كـان الرسـول صلى الله عليـه وسلم

يتطيب وإن بقى أثره بعد الإحرام.

ثالثاً: لا تلبس ثياباً مخيطة (للرجال فقط) بل البس ثوبىّ الإحرام وهما:

١ ـ رداء يلف النصف الأعلى من البدن دون الرأس.

٢ ـ إزار يلف النصف الأسفل على أن يكون الرداء والإزار أبيضين ولا تلبس أية ملابس غير هذين ولا بأس من حملك للحافظة أو الساعة أو نحوهما.

رابعاً: صل ركعتين تنوى بهما الإحرام ويستحب أن تقرأ فى الركعة الأولى (بعد الفاتحة) سورة (الكافرون) وفى الثانية سورة (الإخلاص).

خامساً: بعد استوائك على السيارة قل: (لبيك اللهم بعمرة) وإذا خفت من المرض فقل: لبيك اللهم لبيك ومحلى من الأرض حيث تحبسنى.

ثم ابدأ فى التلبية واجهر بها وأنت فى طريقك إلى مكة المكرمة.

صيغة التلبية:

(لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك، والملك، لا شريك لك).

ويلزمك أن ترفع صوتك بالتلبية وهذا بالنسبة للرجال لا للنساء.

واعلم يا أخى أنك ستقطع التلبية بعد أن ترى الكعبة المشرفة.

ما الذى يباح لى؟ وما الذى يحرم على كمحرم؟

يباح لك:

١ ـ الاغتسال وتغيير الرداء والإزار.

٢ ـ تغطية رأسك من غبار إذا هاجت الرياح.

٣ ـ نزع الضرس وفقء الدمل وحك الرأس أو الجسد (الهرش).

٤ ـ لبس الخاتم وشم الريحان والاكتحال للتداوى لا للزينة.

٥ - التظلل بمظلة أو خيمة أو شمسية... ونحوها لا تلصقها برأسك.

٦ - قتل النمل والذباب والبراغيث والقمل والقراد والغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور والحية وللمحرم أن يقتل الحيوان الذى يتعرض له بأذى كالأسد والفهد.

كما يجوز للمحرم أن يقاتل من يعرض له بأذى من الإنس كالإرهابيين ونحوهم لا قدر الله.

ويحظر عليك:

١ - الجماع ودواعيه: كالتقبيل، واللمس بشهوة، وخطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالوطء.

٢ - أكتساب السيئات، واقتراف المعاصى ولبس الثوب مصبوغاً وهذا بالنسبة للرجل أما المرأة فتلبس ما تشاء من الألوان ما عدا ألوان الزينة مثل الأحمر والأصفر.

٣ - المخاصمة مع الرفقاء والخدم وغيرهم.

٤ ـ التطيب فى البدن أو الثوب وقص الشعر وتقليم الأظافر.

٥ ـ لبس المخيط كالقميص والسراويل والعمامة... إلخ...

ولبس الخفين والحذاء وهذا بالنسبة للرجل أما المرأة فتلبس ما تشاء من ثياب مخيطة تستر عورتها وتنتهى عن لبس النقاب والقفازين والطيب والثياب المعصفرة (المصبوغة بالعصفر).

ويجوز للمرأة أن تستر وجها بطرحة عن الرجل الذى يمر بها أو بمظلة أو بجلباب مخافة الفتنة من النظر فإذا جاوزها الرجال كشفت وجهها.

ما حكم من ارتكب شيئاً من المحظورات السابقة؟

١ ـ من جامع زوجته بطلت عمرته.

٢ ـ من كان له عذر من حلق الشعر (لمن أصابه الهوام فى رأسه) أو لبس المخيط (كمن يتقى الحر أو البرد) لزمه أن يفعل أمراً من الأمور الثلاثة الآتية:

١ ـ ذبح شاة.

٢ ـ إطعام ستة مساكين.

٣ ـ صيام ثلاثة أيام.

يقول تعالى: ﴿فَمَن كَانَ منكُم مَّرِيضًا أَوْ به أَذًى مِّن رَّأْسه فَفدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة: ١٩٦) والنسك بمعنى الذبح.

٣ ـ من لبس المخيط أو تطيب ناسياً أو جاهلاً فلا شيء عليه.

٤ ـ من تعرض لصيد البحر فلا شيء عليه يقول تعالى: ﴿أُحلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَللسَّيَّارَة وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذي إِلَيْه تُحْشَرُونَ﴾ (المائدة: ٩٦).

وأما من تعرض لصيد البر فيقول تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُ منكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ منَ النَّعَم يَحْكُمُ به ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَة أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِه عَفَا



اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ (المائدة: ٩٥).

ـ وأما صيد الحرم وتنفيره وقطع الشجر منه أو اقتلاعه فهذا حرام على المحرم وغير المحرم ومن فعل ذلك من غير المحرم فهو آثم ولا فدية عليه.

❁ ❁ ❁

٢ ـ الطـــواف

أخى المعتمر

نويت الإحـــرام وقـــمت به ونحن الآن مع الركن الثانى من أركان العمرة وهو الطواف فبعد وصولك إلى مكة المكرمة ضع أمتعتك ثم توجه مباشرة إلى الحرم الشريف لتطفئ لهيب أشواقك وتنهل من أنوار الكعبة المشرفة.

ـ يســتـحب أن تدخل من باب «الســلام» وتقــدم قدمك اليمنى وتقول: أعـوذ بالله العظيم وبوجـهـه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، بسم الله، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وسلم، اللهم افتح لى أبواب رحمتك.

ـ عند وقوع نظرك على الكعبة يستحب أن ترفع يديك وتقول: «اللهم زد من حجه أو اعتمره، تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبرّاً، اللهم أنت السلام، ومنك

السلام، فحينا ربنا بالسلام». مع ملاحظة أن هذا الدعاء ليس حديثاً ولكنه دعاء طيب.

- ابدأ طوافك يا أخى من الحجر الأسود بعد تقبيله إن استطعت وإن لم تستطع فأشر إليه بيدك ثم قل «بسم الله، والله أكبر».

- ابدأ الطواف مضطبعاً (أى اكشف كتفك الأيمن) جاعلاً الكعبة المشرفة على يسارك ولا تدخل حجر إسماعيل وأنت تطوف.

- الطواف يكون سبعة أشواط وفى الأشواط الثلاثة الأولى عليك بالرمل (أى إسراع الخطا فى المشى مقترباً من الكعبة المشرفة) أما فى الأشواط الأربعة الباقية فتمشى مشياً عادياً .

وإذا لم تستطع الرمل أو القرب من الكعبة المشرفة فطف حسبما يتيسر لك.

- مع ملاحظة أن الاضطباع والرمل للرجال فقط لا للنساء.

- يستحب أن تستلم الركن اليمانى بيدك (ولا

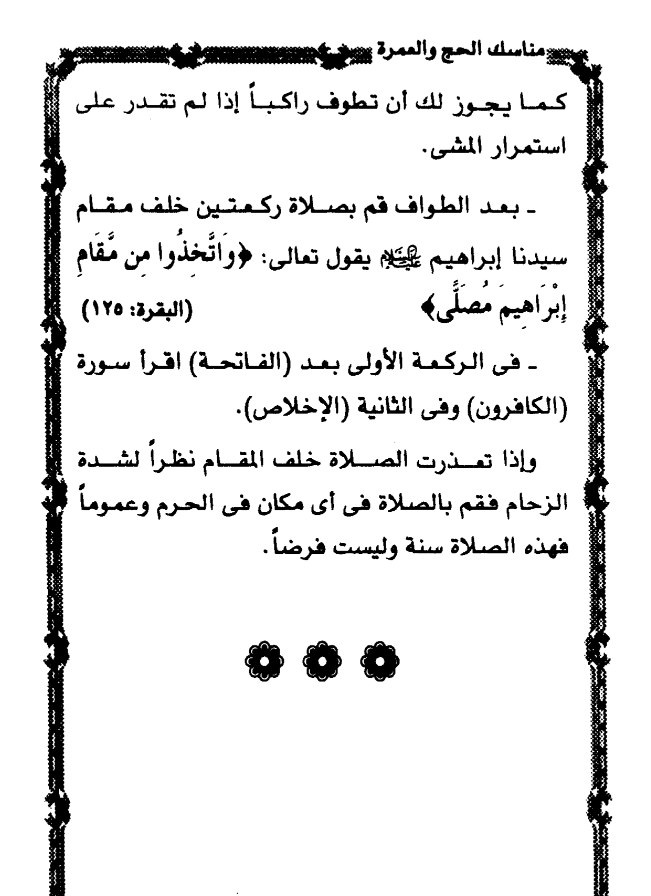
تقبله) وما بين الركن اليمانى والحجر الأسود قل: «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

- ليس هناك دعاء يمكن أن تقوله وأنت تطوف حول الكعبة المشرفة بل ادع بما تيسر لك ولا تنس إخوانك فى الإسلام فى الدعاء ولا تَدْعُ إلا بخير، ولا بأس من قراءة القرآن الكريم وأنت تطوف ولا تؤذ أحداً فى طوافك.

- إذا شككت فى عدد الأشواط فابن على الأقل وزد على طوافك عدد ما شككت فى نقصه.

- يستحب الموالاة فى الطواف وإذا أخذت قسطاً من الراحة بين الأشواط ثم تابعت الطواف فلا بأس.

- لا تنس أن الطواف هو (صـــلاة) إلا أن الله سبحانه وتعالى قد أباح فيه الكلام وعلى ذلك فيشترط فيه الطهارة والوضوء. أما المرأة الحائض فلا تطوف إلا إذا انقضت حيضتها أما إذا كانت استحاضة فإنها تغتسل ثم تستثفر بثوب ثم تطوف،



كما يجوز لك أن تطوف راكباً إذا لم تقدر على استمرار المشى.

- بعد الطواف قم بصلاة ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام يقول تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥)

- فى الركعة الأولى بعد (الفاتحة) اقرأ سورة (الكافرون) وفى الثانية (الإخلاص).

وإذا تعذرت الصلاة خلف المقام نظراً لشدة الزحام فقم بالصلاة فى أى مكان فى الحرم وعموماً فهذه الصلاة سنة وليست فرضاً.

❁ ❁ ❁

مـــاء زمـــزم

عندما تفرغ يا أخى المعتمر من الطواف وصلاة الركعتين يستحب أن تذهب الى ماء زمزم وتنهل منه فهو خير ماء على الأرض كما قال سيدنا محمد حبيب الله سبحانه وتعالى وحبيب المسلمين ﷺ: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطُعْم، وشفاء السُقْم».

كما قال النبى ﷺ: «ماء زمزم لما شُرب له، إن شربته تستشفى شفاك الله، وإن شربته لشبعك، أشبعك الله، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله، وإن شربته مستيعذا أعاذك الله».

- ويستحب يا أخى أن يكون الشرب على ثلاثة انفاس، وأن تستقبل به القبلة، وتتضلع منه (أى تشرب حتى تمتلئ منه ريا ويبلغ الماء أضلاعك).

- ويقول رسول الله ﷺ: «آية ما بيننا وبين

المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم».

- والشـرب من مـاء زمـزم ليس ركناً من أركـان العمرة ولكن فوائده عظيمة كما بينا.

٣ - السعى بين الصفا والمروة

بعـد انتـهـائك يا أخى من الطواف اذهب إلى السعى بين الصفا والمروة وأنت تخطو خطواتك تذكر سـيـدنا إبراهيم وزوجـه هـاجـر (المصـرية الأصل) وابنهما إسماعيل عليهم السلام.

ولصحة السعى اشترط العلماء ما يأتى:

١ - أن يكون بعد الطواف.

٢ - أن يكون سبعة أشواط.

٣ - أن تبدأ بالصفا وتختم بالمروة.

٤ - أن يكون السعى فى المسعى.

- ليس خارجه وطول المسعى ما يقرب من ٤٢٠ متراً.

- ويستحب يا اخى ان ترقى على الصفا والمروة وإن لم تفعل فلا بأس.

- وإذا عرض لك عارض كإقامة الصلاة أو أعجلك البول فتوقف عن السعى ثم أكمله بعد ذلك.

- ولا يشترط للسعى الطهارة والوضوء والدليل على ذلك هو قول رسولنا الحبيب الكريم سيدنا محمد ﷺ إلى أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها حين حاضت: «فاقضى ما يقضى الحاج، غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تغتسلى» - وأنت تسعى بين الصفا والمروة التزم المشى إلا بين الميلين الأخضرين (تراهما فوق رأسك) فالتزم الرمل (أى إسراع الخطا) وهو للرجال فقط لا للنساء.

- يجوز السعى راكباً أو ماشياً والمشى أفضل أما [illegible]، فيكون لمن له عذر.



الدعاء المستحب عند السعى :

عندما ترقى جبل الصفا قل ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ من شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

(البقرة: ١٥٨)

«أبدأ بما بدأ الله سبحانه وتعالى ثم انظر إلى الكعبة المشرفة وقل: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده». (كل ذلك تقوله ثلاث مرات) ثم تدعو بما تشاء.

عندما ترقى جبل المروة: توجه إلى البيت وقل مثلما قلت على جبل الصفا.

وأنت تسعى بين الصفا والمروة بين الميلين الأخضرين قل: رب اغفر وارحم، أنت الأعز الأكرم».

ملحوظة:

السعى بين الصفا والمروة يكون سبعة أشواط تحسب كالآتى:

من الصفا للمروة (هذا شوط) ومن المروة للصفا (هذا هو الشوط الثانى) ولا تظن أن (من الصفا للمروة ثم من المروة للصفا) يكون شوطاً واحداً فهذا خطأ فهما شوطان.

وبالسعى بين الصفا والمروة تنتهى أعمال العمرة وتحل من إحرامك بالحلق (بالموسى) وهو الأفضل أو التقصير (بالمقص أو ماكينة حلاقة الشعر) والحلق أولى لأن النبى العظيم سيدنا محمد ﷺ قال: «رحم الله المحلقين» قالها ثلاثاً ثم قال: «ورحم المقصرين» مرة واحدة.

- ذهب جمهور العلماء إلى أنه يستحب للأصلع الذى لا شعر على رأسه أن يمرر الموسى على رأسه.

- والمرأة لا تحلق بل تقص من أطراف شعرها ومن كل ضفيرة قدر أنملة والأنملة (رأس الإصبع).

طواف الوداع:

بعد الانتهاء من أعمال العمرة وقبل أن يخرج المعتمر من مكة المكرمة يقوم بطواف الوداع وسمى بذلك لأنه توديع للبيت وهو طواف لا رمل فيه.

روى الإمام مالك رضي الله عنه فى الموطأ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «آخر النسك الطواف بالبيت».

وهذا الطواف قد خفف عن المرأة الحائض.

ـ فعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: «رخص للحائض أن تنفر إذا حاضت» رواه البخارى ومسلم.

ـ وحكم طواف الوداع اختلف العلماء فى حكمه فمنهم من قال: ليس عليه دم ومنهم من قال بأنه واجب ويلزم بتركه دم.

ـ من آداب الخروج من المسجد الحرام ألا تمشى القهقرى أو تخرج بظهرك ووجهك للكعبة بل عليك أن تمشى المشية العادية.

ـ تخرج من المسجد الحرام تقول: «اللهم إنى أسألك من فضلك العظيم».

- بعد أن تستوى على الراحلة وهى وسيلة السفر «تكبر ثلاثاً» ثم تقول: «**سبحان** الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، **اللهم** إنى أسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، **اللهم** هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، **اللهم** أنت الصاحب فى السفر والخليفةَ فى الأهل، **اللهم** إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى المال والأهل.

- وتزيد على ذلك: «آيبون تائبون لربنا حامدون».

- عندما تأتى إلى بلدك الأفضل أن **تعلم** أهلك بوصولك ولا تفاجئهم خاصة فى ساعة متأخرة من الليل حتى لا تفزعهم وحتى يستعد أهلك للقائك.

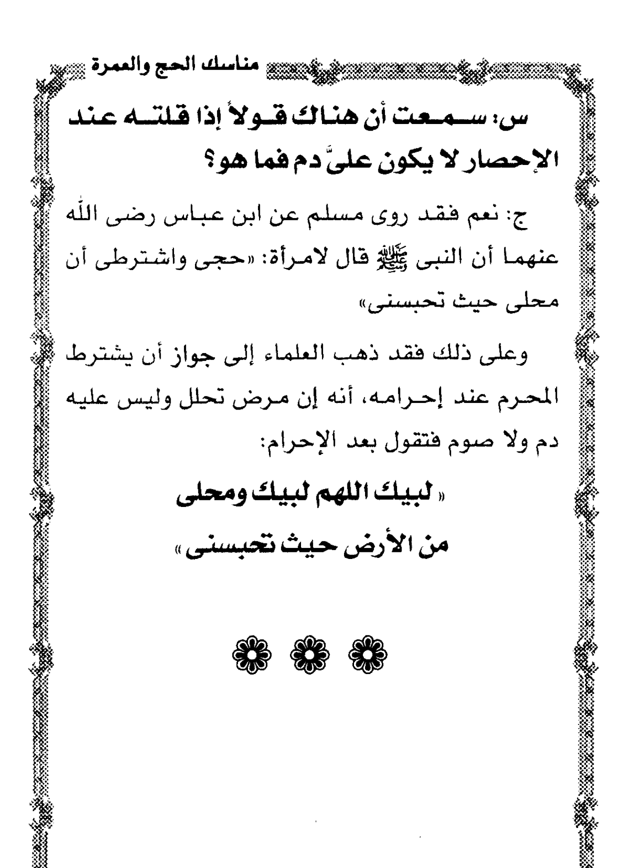
«سؤال وجواب»

س : ماذا أصنع إذا خرجت للعمرة أو الحج ثم منعني مانع كالمرض ونحوه؟

ج : هذا المنع أو الحبس يسمى «الإحصار» قال تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾

(البقرة: ١٩٦)

وقد أُحصر النبى ﷺ فى الحديبية عندما مُنع من دخول مكة المكرمة، والإحصار ـ على الأرجح ـ لا يكون بسبب العدو فقط بل بسبب العدو والمرض وغيرهما والآية صريحة فى وجوب الهدى على المحصر فعليه ذبح شاة فما فوقها، وقد اختلف العلماء فى مكان الذبح ونستخلص من آرائهم أنه إن كان لا يستطيع البعث بالهدى إلى الحرم نحر فى محل إحصاره.».



س: سمعت أن هناك قولاً إذا قلته عند الإحصار لا يكون علىَّ دم فما هو؟

ج: نعم فقد روى مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال لامرأة: «حجى واشترطى أن محلى حيث تحبسنى»

وعلى ذلك فقد ذهب العلماء إلى جواز أن يشترط المحرم عند إحرامه، أنه إن مرض تحلل وليس عليه دم ولا صوم فتقول بعد الإحرام:

« لبيك اللهم لبيك ومحلى
من الأرض حيث تحبسنى »

❀ ❀ ❀

آداب دخول المسجد النبوى الشريف وزيارة قبر النبى ﷺ

عندما تزور مسجد الحبيب الغالى سيدنا محمد ﷺ:

يستحب أن تأتيه مغتسلاً متطيباً لابساً أفضل الثياب ثم ادخل بقدمك اليمنى من **«باب السلام»**، وقل: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم» بسم الله، **اللهم** صلِّ على سيدنا محمد وآله وسلم، **اللهم** افتح لى أبواب رحمتك».

- ويستحب لك يا أخى أن تأتى الروضة الشريفة «وهى ما بين المنبر وبيته **(قبره الآن)** ﷺ وستجد **(أن السجاد المفروش فيها أخضر اللون)** وقم بالصلاة فيها تحية المسجد فى أدب وخشوع.

- اذهب بعد ذلك إلى قبره الشريف مستقبلاً له بوجهك، وقف بأدب واخفض صوتك قائلاً:

«السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته»

- ثم سلم على **أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب** رضى الله عنهما قائلاً: «السلام عليك يا خليفة رسول الله يا أبا بكر ورحمة الله وبركاته - السلام عليك يا أمير المؤمنين يا عمر ورحمة الله وبركاته.

- هذا الفعل **فعله** ابن عمر رضى الله عنهما - الصحابى الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب - **وتجنب** يا أخى رفع الصوت أو إيذاء الناس أو لمس القبر أو التمسح به أو التقبيل فقد **نهى** الرسول الكريم عن ذلك بقوله : «لا تتخذوا قبرى عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علىَّ فإن تسليمكم يبلغنى أينما كنتم».

- كما **يستحب** أن تكثر من التعبد فى الروضة الشريفة قال نبينا الكريم ﷺ: **«ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة، ومنبرى على حوضى».**

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ قال: من صلى فى مسجدى أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار، وبراءة من العذاب، وبرئ من



النفاق. (رواه أحمد والطبرانى بسند صحيح).

مسجد قباء:

كان الرحمة المهداة للبشرية عليه الصلاة والسلام يأتى «قباء» كل يوم سبت راكباً أو ماشياً ويصلى فيه ركعتين وكان يرغِّب فى ذلك ويقول: «من تطهر فى بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة كان كأجر عمرة».

فلا تجعل ذلك الخير الوافر والجزيل يفوتك وأنت خارج من مدينة الرسول ﷺ.



أدعية معينة للحاج والمعتمر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)﴾

«صدق الله العظيم»

«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين».

«حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.... وتب

علينا إنك أنت التواب الرحيم».

«ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

«ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين».

«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب»

«ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد».

«ربنا ءامنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين».

«رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء».

«ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين»

«ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن ءامنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا

وتوفنا مع الأبرار ❖ ربنا ءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد».

«ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين».

«ربنا اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين».

«رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين».

«رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء».

«رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً».

«رب أنزلنى منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين»

«ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً»

«ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً».

«رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت عَلىَّ

وعَلَى والدى وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين».

«رب بما أنعمت علىَّ فلا أكون ظهيراً للمجرمين».

«رب نجنى من القوم الظالمين».

«ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم».

«وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد».

«ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون».

«ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير».

«ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم».

«ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير».

«رب اغفر لى ولوالديَّ ولمن دخل بيتيَ مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا».

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

أعوذ بوجه الله العظيم، الذى ليس شىء أعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر ما يلج فى الأرض وما يخرج منها، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير.

رب أسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شره وشر ما بعده.

رب أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر ومن فتنة الدنيا وعذاب القبر.

اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى، وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتى.

اللهم عافنى فى بدنى، اللهم عافنى فى سمعى،

اللهم عافنى فى بصرى، لا إله إلا أنت (ثلاثا).

يا حى يا قيوم، يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين. اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىَّ وأبوء بذنبى، فاغفر لى، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

اللهم أنت أحق من ذُكر، وأحق من عُبد، وأنصر من ابُتغِىَ، وأرأف من ملك وأجود من سُئِل وأوسع من أعطى أنت الملك لا شريك لك، والفرد الذى لا نِدَّ لك، كل شىء هالك إلا وجهك، لن تطاع إلا بإذنك ولن تُعصى إلا بعلمك تُطاع فتشكر وتُعصى فتغفر، وأقرب شهيد وأدنى حفيظ، حلت دون النفوس وأخذت بالنواصى وكتبت الآثار ونسخت الآجال، القلوب لك مفضية والسر عندك علانية الحلال ما أحللت والحرام ما حرمت والدِّين ما شرعت والخَلق خلقك والعبد عبدك وأنت الله الرؤوف الرحيم

أسألك بنور وجهك الذى أشرقت له السموات والأرض، وبكل حق هو لك، وبحق السائلين عليك أن تقبلنى فى هذه الغداة وأن تجيرنى من النار بقدرك.

حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. (سبع مرات)

اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحَزَن وأعوذ بك من العجز والكسل ومن البخل والجبن وأعوذ بك من الدَّيْن وقهر الرجال.

اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام إنى أعهد إليك فى هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفَى بك شهيداً: أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق

والجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من فى القبور وأنك إن تكلنى إلى نفسى تكلنى إلى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وإنى لا أثق إلا برحمتك فاغفر لى ذنوبى كلها وتب على إنك أنت التواب الرحيم.

اللهم رب السموات والأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوَى منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء وأنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن فليس دونك شىء اقض عنى الدين وأغنني من الفقر.

اللهم إنى أعوذ بك من أُرَدَّ إلى أرذل العمر.

اللهم اهدنى لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف عنى سيئها، لا يصرف عنى سيئها إلا أنت.

اللهم أصلح لى دينى، ووسع لى فى دارى، وبارك

لى فى رزقى.

اللهم إنى أعوذ بك من القسوة والغفلة، والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجذام وسيىء الأسقام.

اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.

اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يُستجاب لها.

اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر مالم أعمل، وأعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم.

اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك.

اللهم إنى أعوذ بك من الهرم والتردى ومن الغرق والحرق والهرم وأعوذ بك من أن يتخبطنى الشيطان عند الموت، وأعوذ بك من أن أموت لديغاً، وأعوذ بك

من طمع يهدى إلى طبع.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر العدو وشماتة العباد.

اللهم إنى أعوذ بك من البرص والجذام وسيىء الأسقام.

اللهم اغفر لى جَدِّى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى.

اللهم أصلح لى دينى، الذى هو عصمة أمرى، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى إليها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر، رب أعنى ولا تعن علىَّ وانصرنى ولا تنصر علىَّ واهدنى ويسر الهدى لى.

اللهم اجعلنى ذكارا لك، شكاراً لك مِطواعاً لك، مخبتاً إليك أواهاً منيباً، رب تقبل توبتى، واغسل حَوْبتى، وأجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبى وسدد لسانى واسلل سخيمة صدرى.

اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك مما تعلم وأنت علام الغيوب.

اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته.

اللهم ألهمنى رشدى، وقنى شر نفسى.

اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لى وترحمنى، وإذا أردت بعبادك فتنة فتوفنى إليك منها غير مفتون.

اللهم إنى أسألك حبك، وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنى إلى حبك.

اللهم حببنى إليك وإلى ملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك.

اللهم اجعل حبك أحب من نفسى وولدِى وأهلى ومالى ووالِدَىَّ ومن الماء البارد على الظمأ.

اللهم متعنى بسمعى وبصرى وانصرنى على من ظلمنى، وخذ منه بثأرى.

اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه وخير أيامى يوم لقائك.

اللهم إنى أسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومرداً غير مخزٍ ولا فاضح.

اللهم اجعلنى صبوراً واجعلنى شكوراً واجعلنى فى عينى صغيراً وفى أعين الناس كبيراً، رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم.

اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته.

اللهم اجعل أوسع رزقى عند كبر سنى وانقطاع عمرى.

اللهم إنى أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح، وخير الثواب وثبتنى وثقل موازينى وحقق إيمانى وارفع درجتى وتقبل صلاتى واغفر خطيئاتى، وأسألك الدرجات العُلا من الجنة آمين.

اللهم إنى أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله واخره وظاهره وباطنه والدرجات العلا من الجنة أمين.

اللهم إنى أسألك خير ما آتى وخير ما أفعل، وخير ما بطن وخير ما ظهر وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

اللهم إنى أسألك أن ترفعَ ذِكْرِى، وتضع وزرى، وتطهر قلبى، وتحصن فرجى، وتغفر لى ذنبى، وأسألك الدرجات العُلا من الجنة آمين.

اللهم إنى أسألك أن تبارك لى فى سمعى وفى بصرى، وفى روحى وفى خلقى وفى أهلى وفى محياى وفى عملى وتقبل حسناتى، وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

اللهم إنى أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء.

اللهم مُصَرِّف القلوب والأبصار، صرف قلوبنا على طاعتك. **اللهم** اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وأدخلنا الجنة ونجنا من النار وأصلح لنا من شأننا كله.

اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، واجعلها الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ

علمنا، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا.

اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل شر، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا عيباً إلا سترته ولا همّاً إلا فرجته، ولا دَيناً إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضا ولنا صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.

اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها أمرى وتلم بها شعثى، وتحفظ بها غائبى وترفع بها شاهدى وتبيض بها وجهى وتزكى بها عملى وتلهمنى بها رشدى وترد بها ألفتى وتعصمنى بها من كل سوء.

اللهم أعطنى إيماناً صادقاً، ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة.

اللهم إنى أسألك الفوز يوم القضاء وعيش

السعداء ومنزل الشهداء ومرافقة الأنبياء والنصر على الأعداء.

اللهم أُنزلُ بك حاجتى وإن قصر رأيى وضعف علمى وعملى وافتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضى الأمور ويا شافى الصدور، كما تجير بين البحور أن تجيرنى من عذاب السعير، ومن فتنة القبور ومن دعوة الثبور.

اللهم ما قصر عنه رأيى وضعف عنه عملى وعلمى ولم تبلغه مسألتى من خير وعدته أحداً من خلقك أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك فإننى أرغب إليك فيه وأسألك إياه برحمتك يا رب العالمين.

اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، الركع السجود الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود تفعل ما تريد.

سبحان من تعطف بالعز وقال به، سبحان من لبس المجد وتكرم به، سبحان من لا ينبغى التسبيح

إلا له، سبحان ذى الفضل والنعم، سبحان ذى المجد والكرم، سبحان الذى أحصى كلَّ شىء علمُه.

اللهم إنى أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة، فى الدين والدنيا والآخرة.

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى.

اللهم إنى أسألك صحة فى إيمان، وإيماناً فى حسن خُلق، ونجاحاً يتبعه نجاح، ورحمة منك، وعافية منك، ومغفرة منك، ورضواناً.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وكَرِّهْ إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

اللهم أحينا مسلمين غير خزايا ولا مفتونين.

اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك.

اللهم قاتل الكفرة من الذين أوتوا الكتاب فلم يعملوا به إله الحق.

اللهم إنى أعوذ بك من الطعن والطاعون والوباء وعظيم البلاء، فى النفس والأهل والمال والولد، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، مما نخاف ونحذر، الله أكبر الله أكبر الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر.

اللهم إنى أعوذ بك بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته.

اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم.

اللهم لا يُهزَم جندك، ولا يُخلَف وعدك، سبحانك وبحمدك، تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو، إلهى وإله كل شىء واعتصمت بربى ورب كل شىء، وتوكلت على الحى الذى لا يموت، واستدفعت الشر كله بلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، حسبى الله ونعم الوكيل، حسبى الرب من العباد، حسبى الله ونعم الوكيل حسبى الرب من العباد، حسبى الخالق من المخلوقين، حسبى الرازق من المرزقين، حسبى الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهَى لا إله

إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

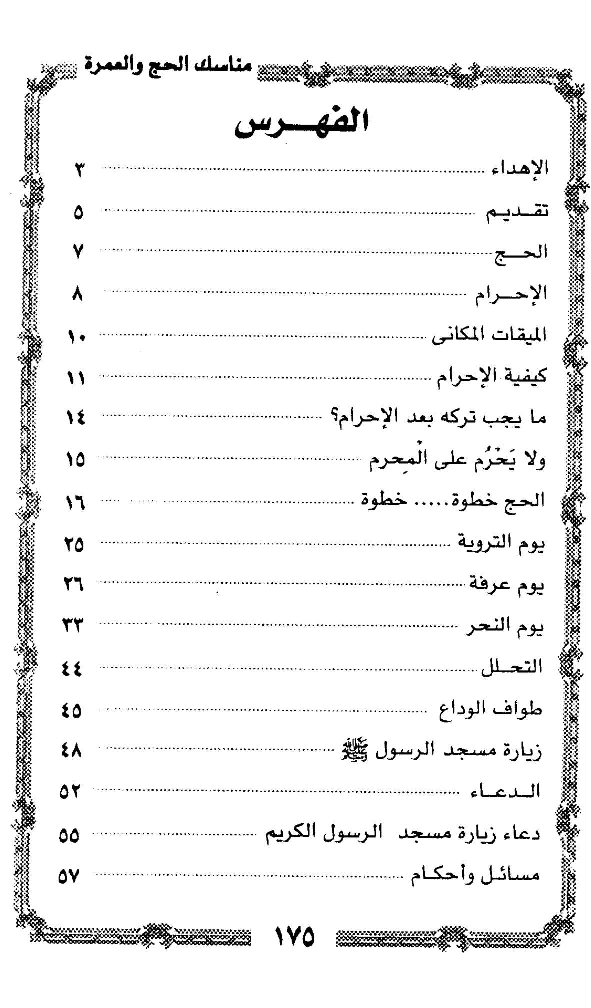
اللهم إنى أسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل، وأسألك ما قضيت لى من قضاء أن تجعل عاقبته لى رشداً.

اللهم إنى أسألك الجنة ونعيمها وإستبرقها، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها.

اللهم إنك قلت وقولك الحق (ادعونى أستجب لكم).

اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك.

تم الكتاب المبارك وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



الفهـــرس